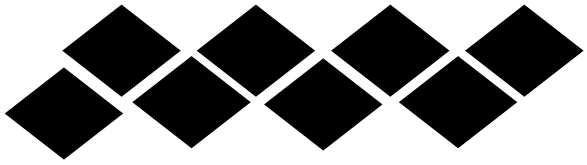

قِصَّةُ بَحِيرَي الرَّاهِبِ
أمام منهج النقد التاريخي

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

د. عبدالفتاح عبدالعزيز رسلان

أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر بإيتاي البارود

ملخص البحث

قصة بَحِيرَي الراهب ، من القصص المشهورة في السيرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة وأزكي السلام ، وقد ذكرها كثير من كتب الحديث والسيرة والتاريخ ، وقد قمت بإعداد هذا البحث عنها ؛ لبيان حقيقتها ، والوقوف علي مدي صحتها ، وجعلت عنوانه "قصة بَحِيرَي الراهب في مَيْدَانِ النقد التاريخي".

وقد تحدثت فيه عن القصة كما وردت في كتب الحديث والسيرة والتاريخ ، ثم قمت بنقد الروايات التي وردت بها سندا ومتنا ، وخلصت إلي أن هذه القصة قصة باطلة ومنكرة ، ولا أساس لها من الصحة ، ولم تقع أصلا ؛ وذلك للأسباب التي ذكرتها في ثنايا البحث ، هذا وبالله التوفيق .

الكلمات المفتاحية: بَحِيرَى- الراهب- صومعة- أبو طالب- خاتم النبوة -غمامة - أوراق الشجرة- سدرة.

Abstract

Bahira the monk's story is one of the most famous stories in our prophet mohammed's (Allah's peace and prayers be upon HIM) prophetic stories that was mintioned in most history and biography books and I have written this research that I named

"Bihara the monk story in the historical critiqu (criticism), feild " to check its validity .

In this research I talked about the story as it was mintioned in the historic and biographies books and criticized the stories both for the texts and narrations and I have concluded (come to)that this story is completely indefinite, unreal story for the reasons that I have mintioned in my research

Thus and Allah is the arbiter of Success

And Allah's blessings and peace be upon the Prophet mohammed

Keywords: Bahira _ monk _ silo (cell) _ Abu taleb _ cloud _ trees leaves_end (seal) of prophet hood _ Sidr tree (the Christ's thorn jujube)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

وبعد

فإن السيرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة وأزكي السلام ، قد امتدت إليها يد العابثين بالدَّسّ والتحريف والتشويه ؛ فأقحموا فيها أمورا ليست منها في شيئ ، وجاء المستشرقون وأتباعُهم ، فأدلوا بدلوهم في هذا الشأن ، وحاولوا تشويه صورة نبينا ﷺ ؛ مستغلين بعض الموضوعات المذكورة في سيرته ﷺ . كلقائه بِبَحِيرَي الراهب ، وتعدد زوجاته ، وغزواته ، وغير ذلك . حتي وصل الأمر بأحدهم إلي القول بأن الإسلام ليس رسالة سماوية ، وإنما هي تعاليم تلقاها نبينا ﷺ من بَحِيرَي الراهب ؛ الأمر الذي دفعني إلي القيام بإعداد هذا البحث عن "قصة بَحِيرَي الراهب" . تلك القصة المشهورة في السيرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة وأزكي السلام ، والتي ذكرتها كتب الحديث والسيرة والتاريخ . لبيان حقيقتها ، والوقوف علي مدي صحتها ، وجعلت عنوانه "قصة بَحِيرَي الراهب في مَيْدَانِ النقد التاريخي".

وقد تحدثت فيه عن القصة كما وردت في كتب الحديث والسيرة والتاريخ ، فوجدتها وردت فيها في ثلاثِ صُوَرٍ بَيْنَهَا كثيرٌ من الاختلافات في التفاصيل والأحداث ، فذكرتُها ؛ مُوَضِّحاً مَنْ ذَكَرَ كُلَّ صورة منها من المؤرخين والمحدثين ، وملخص أو مضمون كل صورة منها .

ثم تحدثت بعد ذلك عن نقد هذه القصة . بصورها الثلاث . متبعا في ذلك منهج المحدثين والمؤرخين، ومستخدما تَعَدُّدَ الصُّوَرِ التي وردت بها في المصادر ، والاختلافات الكثيرة في التفاصيل والأحداث بينها ، وضعف الروايات التي وردت بها هذه القصة سندا ومتنا ، وغير ذلك .

ثم تحدثت في الخاتمة عن أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث المتواضع ، الذي أسأل الله عَزَّ وَجَلَ أن أكون قد وُفِّقْتُ فيه .

وقد اعتمدت فى هذا البحث على مصادر عديدة من أمهات الكتب في الحديث والسيرة والتاريخ والتراجم ، وقد ذكرتها جميعاً فى ثبت المصادر والمراجع بآخر البحث . وقد

أفادتنى هذه المصادر فى استقاء المادة العلمية الخاصة بالموضوع ، ومعرفة أحوال الرواة الذين رَوَوْا هذه القصة ؛ ومِنْ ثَمَّ الحكم عليها بالصحة أو الضعف .

وأحب أن أذكر هنا أننى اقتصرت فى الحواشي على ذكر اسم المؤلف ، واسم الكتاب ، ورقم الجزء ، ورقم الصفحة ؛ من باب الاختصار والتخفيف ، فلم أذكر رقم الطبعة ، وتاريخها ؛ اكتفاء بذكرها فى ثبت المصادر والمراجع بآخر البحث ، ولعدم وجود فائدة من ذكرها في الحواشي أسفل الصفحات ، ومنعا لتكرار معلومات في الحواشي موضعها الأصلي قائمة المصادر والمراجع بآخر البحث .

وأخيراً ، فإني أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث ، وأن يكون عملي فيه خالصا لوجه الله الكريم ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ والحَمْدُ للهِ أولاً وآخِراً .

قصة بَحِيرَي الراهب[١]

قصة بَحِيرَى الراهب من القصص المشهورة في السيرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة وأزكي السلام ، وقد ذكرها كثير من كتب السنة والسيرة والتاريخ ؛ فقد ذكرها ابن هشام[٢] ، وابن سعد[٣] ، وابن أبي شيبة[٤] ، والترمذي[٥] ، والبزار[٦] ، والطبري[٧] ، والخرائطي[٨] ، وابن منده الأصبهاني[٩]، والحاكم النيسابوري[١٠] ، وأبو نعيم الأصبهاني[١١] ، والبيهقي[١] ، والتيمي الملقب بقوام السنة[٢]، والقاضي عياض[٣] ، وابن

---

(١) لم أعثر علي ترجمة له ، ولكن ذكر ابن عساكر أنه كان على دين المسيح ، وأنه الذي حذّر على النّبي ﷺ من الروم ، وردّه من أرض بُصْرَى ، وأنه توفي قبل البعثة ، وكان يسكن قرية يقال لها الكفر ، بينها وبين بصرى ستة أميال ، وتعرف اليوم بدير بحيرى ، وقيل : كان يسكن البلقاء بقرية يقال لها: ميفعة وراء زيزاء . انظر : تاريخ دمشق ، ج ٧١ ، ٣٣٨ . وذكر السهيلي ، وشمس الدين الشامي ، أنه وَقَعَ فِي سِيَرِ الزّهْرِيّ أَنّ بَحِيرَى كَانَ حَبْرًا مِنْ يَهُودِ تَيْمَاءَ ، وأن ابن إسحاق جزم بأنه كان نصرانيا . وأن المسعودي قال في تاريخه : كان بحيرا نصرانيا من عبد القيس وَاسْمُهُ سَرْجِسُ . وأن ابن كثير قال : والظاهر من سياق القصة أنه كان نصرانيا . وذكر ابن حجر أن اسمه جرجيس بكسر الجيمين . انظر : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٤٦ . وشمس الدين الشامي ، سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، ص ١٠٦٥ . وقد جزم الذهبي في ترجمة سعيد بن عقبة بأن "بحيرا لم يدرك المبعث". (انظر : ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ١٥٣. ترجمة سعيد بن عقبة ، رقم الترجمة ٣٢٤٣). وأكد ذلك ابن حجر العسقلاني (انظر : لسان الميزان ، ج ٣ ، ص ٣٩ . ترجمة سعيد بن عقبة، رقم الترجمة ١٤٢) . ونقله عنهما شمس الدين الشامي (انظر : سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد ، ص ١٠٦٥) . وقد ذكر الدكتور/سعد المرصفي أن المصادر لا تكاد تتفق على شيء بشأنه ، بل هل متضاربة في اسمه ، فمرة (جرجيس)، وأخرى (جرجس) وثالثة (سرجيس)، ورابعة (سرجس). انظر : الجامع الصحيح للسيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٤٨٨ .

(٢) السيرة النبوية ، ج١ ، ص ٣٢١ . ٣٢٢ .

(٣) الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص ٩٦ . ٩٧ .

(٤) المصنف ، كتاب المغازي ، ج١٣ ، ص ١٩٩ . ٢٠٠ .

(٥) الجامع الكبير ، أبواب المناقب ، باب ما جاء في نبوة النبي ﷺ ، ج ٦ ، ص ١٤ ـ ١٥ .

(٦) البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، ج٨ ، ص ٩٧ . رقم الحديث ٣٠٩٦.

(٧) تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص ٢٧٧ . ٢٧٨ .

(٨) هواتف الجنان ، ص ٧١ .

(٩) معرفة الصحابة ، ج١ ، ص ٣١٤ . ٣١٥ .

(١٠) المستدرَك علي الصحيحين ، كتاب توريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ، باب ذكر سيد المرسلين ﷺ ، ج٢، ص٦٧٢ .

(١١) دلائل النبوة ، ج١، ص ١٦٧ .١٧٠.

عساكر[٤]، والسهيلي[٥]، وابن الجوزي[٦]، وابن الأثير[٧]، والكلاعي[٨]، وسبط ابن الجوزي[٩]، وابن يعقوب اليمني[١٠] ، وابن سيد الناس[١١] ، والذهبي[١٢] ، وابن قيم الجوزية[١٣] ، وابن جماعة[١٤] ، وابن كثير[١٥] ، والمقريزي[١٦] ، والسخاوي[١٧] ، والسيوطي[١٨].

وقد ذكرها بعضهم بإسهاب ؛ كابن هشام ، والطبري ، و أبو نعيم الأصبهاني ، وابن عساكر ، والسهيلي ، وابن الجوزي ، وابن سيد الناس ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، ، وابن قيم الجوزية في فوائد حديثية ، وابن كثير في البداية والنهاية ، والمقريزي ، والسيوطي . وذكرها البعض الآخر باختصار ؛ وابن منده الأصبهاني ، والتيمي الملقب بقوام السنة ، والقاضي عياض ، وابن الأثير في أسد الغابة ، والكلاعي، وابن يعقوب اليمني ، وابن جماعة ، وابن كثير في "الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ" . وأشار

---

(١) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، ج ٢ ، ص ٢٤ . ٢٩ .

(٢) كتاب دلائل النبوة ، ص ٤٥ . ٤٦ .

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفي ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٤) تاريخ دمشق ، ج٧١، ص٣٣٩.

(٥) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، ج ٢ ، ص ١٤٠ . ١٤٥ .

(٦) الوفا بأحوال المصطفي ، ج ١ ، ص ٢١٨ . ٢٢٢ .

(٧) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .

(٨) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ، ج ١ ، ص ١٢٣ . ١٢٤ .

(٩) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج ٣ ، ص ٧٦ . ٧٧ .

(١٠) السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج١، ص٧٢ .

(١١) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٢ . ١٥٧ .

(١٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج ١ ، ص ٥٠٢ . ٥٠٥ .

(١٣) زاد المعاد في هدي خير العباد ، ج ١ ، ص ٧٦ . ٧٧ . و فوائد حديثية ، ص ٢٢ . ٣٥ .

(١٤) المختصر الكبير في سيرة الرسول ، ج ١ ، ص٢٩ .

(١٥) البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ . والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ ، ص ٩٣ .

(١٦) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، ج ٥ ، ص ٦٤ . ٦٥ .

(١٧) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج ١ ، ص ٩ .

(١٨) الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب) ، ج ١ ، ص ٢٠٦ . ٢١٣ .

إليها ابن سعد ، وابن قيم الجوزية في زاد المعاد ، والسخاوي ، في سطور قليلة . وانفرد بعضهم عن غيره بأشياء ؛ كابن سعد ، وابن منده .

وقد وردت القصة في الكتب السابقة بصور مختلفة ، وذلك علي النحو التالي :

الصورة الأولي :

ذكرها **ابن هشام**(١) في السيرة النبوية نقلا عن ابن إسحاق(٢) . وذكرها **الطبري**(٣) بسنده "عن ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني محمد ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر" . **وأبو نعيم الأصبهاني**(٤). **والبيهقي**(٥) بسند قال فيه : "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ،

---

(١) ج ١ ، ص ٣١٩ . ٣٢٢.

(٢) **ابن إسحاق** : ترجم له ابن الجوزي فقال : "مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن يسار بْن حبان ، وقيل: ابْن يسار بْن كوثان المديني ، مولى قيس بن مخرمة بْن المطلب بْن عَبْد مناف . رأى أنس بْن مالك، وسعيد بْن المسيب، وسمع القاسم بْن مُحَمَّد بْن أبي بكر الصديق، وأبان بْن عُثْمَان بْن عفان، ومحمد بْن عَلِيّ بْن الحسين ، وأبا سلمة بْن عَبْد الرَّحْمَنِ، وعَبْد الرَّحْمَنِ بْن هرمز الأعرج ، ونافعا مولى ابْن عُمَر، والزهري ، وغيرهم. وَكَانَ عالما بالسير والمغازي وأيام الناس والمبتدأ وقصص الأنبياء . وحدث عنه كبار الأئمة كيحيى بْن سَعِيد الأنصاري ، وسفيان الثوري ، وابن جريج ، وشعبة ، والحمادان ، وإبراهيم بْن سعد ، وسفيان بْن عيينة، وشريك بْن عَبْد الله ، وغيرهم . قَالَ الزهري : لا يزال بالمدينة علم جم مَا كَانَ فيهم ابْن إِسْحَاق . وَقَالَ يَحْيَى بْن معين : كَانَ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق ثقة ، وضعفه في روايته . أَخْبَرَنَا القزاز، قَالَ: أَخْبَرَنَا الخطيب، قَالَ : قَدْ أَمْسَكَ عَنِ الاحتجاج بروايات ابْن إِسْحَاق غير واحد من العلماء لأسباب ، منها أنه كَانَ يتشيع ، وينسب إِلَى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدق فليس بمدفوع عنه ... قَالَ مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن نمير: كَانَ ابْن إِسْحَاق يرمى بالقدر وَكَانَ أبعد الناس منه، وَكَانَ إذا حدث عمن سمع من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق، وإنما أتي من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة . وَقَالَ سفيان بْن عيينة: مَا رأيت أحدا يتهم ابْن إِسْحَاق. وَقَالَ ابْن المديني: حديثه عندي صحيح ... وَقَالَ أَحْمَد بْن حنبل : ابْن إِسْحَاق كَانَ يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها فِي كتبه. وَكَانَ أَحْمَد يكتب حديثه ولا يحتج به فِي السنن. انظر : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج ٨ ، ص ١٥٧ . ١٥٩ . وقال عنه ابن حجر : "صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٤٠٣ ، ترجمة رقم ٥٧٢٥ .

(٣) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ . ٢٧٨ .

(٤) دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ١٦٨ .

(٥) دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : قال محمد ابن إسحاق". وذكرها **السهيلي**(١) نقلا عن ابن هشام . وذكرها **ابن الجوزي**(٢) نقلا عن داود بن الحسين. وسبط ابن الجوزي(٣) بدون إسناد . وذكرها **الكلاعي**(٤) ، **وابن سيد الناس**(٥)، **والذهبي**(٦) ، **وابن قيم الجوزية**(٧)، **وابن كثير**(٨) . خمستهم نقلا عن ابن إسحاق . وذكرها **المقريزي**(٩) **والسيوطي**(١٠) ، نقلا عن البيهقي عن ابن إسحاق .

وخلاصتها أن أبا طالب . عم الرسول ﷺ . خرج في ركب من قريش إلى الشام تاجراً ، وخرج معه رسول الله ﷺ ، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام ، قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَة رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ بَحِيرَى . وكَانَ إليه علم من أَهْلِ النّصْرَانِيّةِ . وَكَانُوا كَثِيرًا مَا يَمُرّونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِك ، فَلا يُكَلّمُهُمْ وَلَا يَعْرِضُ لَهُمْ ، حَتّى كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ ، فَلَمّا نَزَلُوا بِهِ صنع لهم طعاماً كثيراً ، ودعاهم إليه ؛ وَذَلِكَ أنه رَأى رَسُولَ اللهِ ﷺ وهو في صومعته، عليه غَمَامَةٌ تُظِلّهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ . ثُمّ أَقْبَلُوا فَنَزَلُوا فِي ظِلّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْهُ، فَنَظَرَ إِلَى الْغَمَامَة حِينَ أَظَلّتْ الشّجَرَةَ ، وَتَهَصّرَتْ(١١) أَغْصَانُ الشّجَرَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتّى اسْتَظَلّ تَحْتَهَا . فَلَمّا رَأَى

---

(١) الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٠ . ١٤٥ .

(٢) الوفا بأحوال المصطفي ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج ٣ ، ص ٧٦ . ٧٧ .

(٤) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ، ج ١ ، ص ١٢٣ . ١٢٤ .

(٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٢ . ١٥٣ .

(٦) تاريخ الإسلام ، ج ١ ، ص ٥٠٥ .

(٧) فوائد حديثية ، ص ٢٩ . ٣٠ .

(٨) البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

(٩) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، ج ٥ ، ص ٦٤ .

(١٠) الخصائص الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .

(١١) **تَهَصّرَتْ** : قال ابن منظور : " الْهَصْرُ: الْكَسْرُ. هَصَرَ الشَّيْءَ يَهْصِرُهُ هَصْرًا : جَبَذَهُ وَأَمَالَهُ ... وَالْهَصْرُ: عَطْفُ الشَّيْءِ الرَّطْبِ كالْغُصْنِ وَنَحْوِهِ ... الْجَوْهَرِيُّ : هَصَرْتُ الْغُصْنَ وَبِالْغُصْنِ إِذَا أَخَذْتَ بِرَأْسِهِ فَأَمَلْتَهُ إِلَيْكَ . وَفِي الْحَدِيثِ: كانَ إِذَا رَكَعَ هَصَرَ ظَهْرَهُ ، أَيْ ثَنَاهُ إِلَى الْأَرْضِ . وَأَصْلُ الْهَصْرِ : أَنْ تَأْخُذَ بِرَأْسِ عُودٍ فَتَثْنِيَهُ إِلَيْكَ وَتَعْطِفَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ: لَمَّا بَنَى مَسْجِدَ قُبَاءَ رَفَعَ حَجَرًا ثَقِيلًا فَهَصَرَهُ إِلَى بَطْنِهِ أَيْ أَضَافَهُ وَأَمَالَهُ". انظر : لسان العرب ، المجلد الخامس ، ص ٢٦٤ ، باب الراء ، فصل الهاء ، مادة هصر . وقال أبو ذر الخشني: " تَهَصَّرَتْ أغصان الشجرة ، أي مالت وتدلت ، تقول : هصرت الغصن ، إذا جذبته إليك حتى يميل". انظر : الإملاء المختصر في شرح غريب السير ، ج ١ ، ص ١٠٩ .

ذَلِكَ بَحِيرَى نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ ، ثم أرسل إِلَيْهِمْ فدعاهم جميعاً ، فلما رأى بَحِيرَى رسولَ الله ﷺ جعل يلحظه لحظاً شديدا ، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته ، فلما فَرَغَ الْقَوْمُ مِنْ الطَعَام وَتَفَرّقُوا ، سأل رسولَ الله ﷺ عن أشياء من حاله ؛ في يقظته ، وفي نومه ، وَهَيْئَتِهِ وَأُمُورِهِ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ ، فيجدها بَحِيرَى موافقة لما عنده من صفته. ثُمّ نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ فَرَأَى خَاتَمَ النّبُوّةِ بَيْنَ كَتِفَيْه ؛ عَلَى مَوْضِعِهِ مِنْ صِفَتِهِ الّتِي عِنْدَهُ ، ثم قال بَحِيرَى لعمه أبي طالب : مَا هَذَا الْغُلَامُ مِنْك ؟ قَالَ : ابْنِي . فَقَالَ لَهُ بَحِيرَى : مَا هُوَ بِابْنِك ، وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغُلَامِ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيّا . قَالَ : فَإِنّهُ ابْنُ أَخِي . قَالَ : فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ ؟ قَالَ : مَاتَ وَأُمّهُ حُبْلَى بِهِ . قَالَ: صَدَقْت ، فارْجِعْ به إلى بَلَدِك ، وَاحْذَرْ عَلَيْهِ يَهُودَ ؛ فَوَاَللّهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفْت ؛ لِيَبْغُنّهُ شَرًّا ، فَإِنّهُ كَائِنٌ لابن أخيك هذا شَأْنٌ عَظِيمٌ ، فَأَسْرِعْ بِهِ إلَى بِلَادِهِ . فَخَرَجَ بِهِ عَمّهُ سَرِيعًا ، حَتّى أَقْدَمَهُ مَكّةَ .

وأضاف ابن هشام[1] . والسهيلي[2] نقلا عنه . وابن سيد الناس[3] وابن كثير[4] والسيوطي[5] . الجميع نقلا عن ابن إسحاق . قوله "زعموا فيما روى الناس أن زُرَيْرًا وَتَمّامًا وَدَرِيسًا . وهم نفر من أهل الكتاب . قد كانوا رأوا من رسول الله ﷺ مثل ما رآه بَحِيرَي في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب ، فأرادوه[6] ، فرَدَّهُم عنه بَحِيرَي ، وذَكَّرَهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، وأنهم إن أجمعوا لِمَا أرادُوا به لم يَخْلُصُوا إليه ، ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال ، فتركوه وانصرفوا عنه" . وذكر أبو نعيم وابن الجوزي والمقريزي أنهم من اليهود[7] .

---

(1) السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .

(2) الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(3) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٢ . ١٥٣ .

(4) البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٧٢ .

(5) الخصائص الكبرى ، ج ١ ، ص ٢١٠ .

(6) أي أرادوا اغتياله .

(7) دلائل النبوة ، ج١ ، ص ١٧٠ . والوفا بأحوال المصطفي، ج١ ، ص٢٢٠ . وإمتاع الأسماع ، ج٥ ، ص ٦٤ .

الصورة الثانية :

ذكرها ابن أبي شيبة[١] بسنده عن قُرَاد أبي نوح[٢] ، عن يونس[٣] بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر[٤] ابن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه أبي موسى الأشعري[١] . وذكرها

---

(١) المصنف ، كتاب المغازي ، ج ١٣ ، ص ١٩٩ . ٢٠٠ .

(٢) **قُرَاد** : ترجم له الذهبي فقال : " الحافظ الإمام الصدوق ، أبو نوح ، عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي ، ويقال : الضَّبِّي ، مولاهم الملقب بقراد ، نزيل بغداد ، كان من علماء الحديث ، وله ما ينكر . حَدَّثَ عن عوف الأعرابي ، ويونس بن أبي إسحاق ، وعكرمة بن عمار ، وجرير بن حازم ، وشعبة ، وطبقتهم . حَدَّثَ عنه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن سعد ... وعباس الدوري ، والحارث ابن أبي أسامة ، وخلق كثير ، وحَدَّثَ عنه من القدماء : أبو معاوية الضرير ... قال علي بن المديني وابن نمير : ثقة . وقال يحيى بن معين : ليس به بأس . وقال أحمد ابن حنبل : كان عاقلا من الرجال . وقال ابن حبان : كان يخطئ ، يتخالج في القلب منه ؛ لروايته عن الليث ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قصة المماليك وضربهم . قلت : له حديث لا يحتمل في قصة النبي ﷺ وبحيرا بالشام . مات سنة سبع ومائتين". انظر : سير أعلام النبلاء ، ج ٩ ، ص ٥١٨ . ٥١٩ . وترجم له ابن حجر فقال : "عبد الرحمن بن غَزْوَان ، بمعجمة مفتوحة وزاي مسكونة ، الضَّبِّيُّ ، أبو نوح ، المعروف بقُرَاد ، بضم القاف وتخفيف الراء ، ثقة ، له أفراد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين". انظر : تقريب التهذيب ، ص٢٩٠، ترجمة رقم ٣٩٧٧ .

(٣) **يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي** : ترجم له الذهبي فقال : " يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي ، محدث الكوفة أبو إسرائيل ، وابن محدثها ... كان أحد العلماء الصادقين ، يعد في صغار التابعين . حَدَّثَ عن : أنس بن مالك ، وناجية بن كعب ، والشعبي ، ومجاهد ، وأبي بردة ، وأبي بكر ابني أبي موسى الأشعري ... وجماعة. وعنه : ابنه عيسى ، وابن المبارك ، ويحيى بن سعيد القطان ، ووكيع ... وعلي بن محمد المدائني ، وخلق كثير ، وهو من بيت العلم والحفظ. قال عبد الرحمن بن مهدي : لم يكن به بأس. وقال أبو حاتم : صدوق لا يحتج به . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال يحيى القطان : كانت فيه غفلة . وقال أحمد : حديثه مضطرب ... توفي سنة تسع وخمسين ومائة . انظر: سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٢٦ . ٢٧ . وترجم له ابن حجر فقال : "أبو إسرائيل الكوفي ، صدوقٌ يَهِمُ قليلا ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين علي الصحيح". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٥٤٢ ، ترجمة رقم ٧٨٩٩.

(٤) **أبو بكر بن أبي موسي الأشعري** : ترجم له الذهبي فقال : " أبو بكر بن أبي موسى الأشعري القاضي ... عالم ثقة ، حدث عن أبيه ، وعن أبي هريرة ، وابن عباس ، وجابر بن سمرة . حدث عنه أبو عمران الجوني ، وأبو جمرة الضبعي ، وحجاج بن أرطاة ، ويونس بن أبي إسحاق وآخرون .

الترمذي[٢] **والبزار**[٣] ؛ كلاهما عن الفضل[٤] بن سهل أبي العباس الأعرج البغدادي ، عن عبد الرحمن بن غَزْوَان المعروف بقُرَاد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه . **وذكرها الطبري**[٥] بسنده عن العباس بن محمد الدوري[٦]

ولاه الحجاج قضاء الكوفة ، وعاش بعد أخيه أبي بردة قليلا ، حديثهما في الكتب. انظر: سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٥ . وترجم له ابن حجر فقال : " اسمه عمرو ، أو عامر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سِتٍّ ومِئَةٍ ، وكان أَسَنَّ من أخيه أبي بُردة". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٥٥١ ، ترجمة رقم ٧٩٩٠ .

(١) **أبو موسي الأشعري** : هو "عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار ، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة ، أبو موسي الأشعري ، صحابيٌّ مشهور ، أَمَّرَه عمرُ ثم عثمان ، وهو أَحَدُ الحَكَمَيْن بصِفِّين ، مات سنة خمسين ، وقيل : بعدها". انظر : ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ص٢٦٠، ترجمة رقم ٣٥٤٢ .

(٢) الجامع الكبير ، أبواب المناقب ، باب ما جاء في بدء نبوة النبي ﷺ ، ج٦، ص١٤ .

(٣) البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، ج ٨ ، ص ٩٧ . رقم الحديث ٣٠٩٦ .

(٤) **الفضل بن سهل** : ترجم له الذهبي فقال : "فضل بن سهل بن إبراهيم ، الحافظ البارع الثقة أبو العباس ، الأعرج البغدادي ، ولد في حدود الثمانين ومائة أو قبلها . وحَدَّثَ عن يزيد بن هارون ، وحسين الجعفي ، وأبي أحمد الزبيري ، وزيد بن الحباب ، ومحمد بن بشر العبدي ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وأبي نوح قراد ... وأبي النضر، ويحيى بن غيلان، ويونس بن محمد، وخلق لا ينحصرون، وكان من أعيان الحفاظ = = حَدَّثَ عنه الأئمة الستة سوى ابن ماجه ، وأحمد بن عمرو البزار ، وابن أبي عاصم ، والبغوي ... وعدة ، قال النسائي : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . مات الفضل بن سهل ببغداد يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين ومائتين". انظر: سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٢١٠ . وترجم له ابن حجر فقال : "الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج ، البغدادي ، أصله من خراسان، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين ، وقد جاوز السبعين ". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٣٨٢ ، ترجمة رقم ٥٤٠٣ .

(٥) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ . ٢٧٩ .

(٦) **عباس الدوري** : ترجم له الذهبي فقال : "الإمام الحافظ الثقة الناقد ، أبو الفضل ، عباس بن محمد بن حاتم بن واقد ، الدوري ثم البغدادي ، مولى بني هاشم ، أحد الأثبات المصنفين . ولد سنة خمس وثمانين ومائة . سمع حسين بن علي الجعفي ، ومحمد بن بشر ، وجعفر ابن عون ، وأبا داود الطيالسي ... ويعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وعفان ، وخلقا كثيرا ، ولازم يحيى بن معين ، وتخرج به ، وسأله عن الرجال، وهو في مجلد كبير . حَدَّثَ عنه أرباب السنن الأربعة ، ووثقه النسائي . ومن الرواة عنه ابن صاعد ، وأبو عوانة ، وأبو بكر بن زياد ، وأبو جعفر بن البختري ، وإسماعيل الصفار ، وحمزة

، عن أبي نوح ، عن يونس ابن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى . **والخرائطي**[1] عن عباس بن محمد الدوري ، عن قُرَاد أبي نوح ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى ، عن أبيه . **والحاكم**[2] عن عباس بن محمد الدوري ، عن قُرَاد أبي نوح ، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه . **وذكرها التيمي الملقب بقوام السنة**[3] بسند قال فيه : " أخبرنَا أَبُو عَمْرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله أَنَا وَالِدِي أَنَا أَحْمَدُبْنُ مُحَمَّد بْن زِيَادٍ ومُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَا : ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ثَنَا قُرَادُ أَبُو نَوحٍ ثَنَا يُونُس ابْن أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ". **وذكرها القاضي عياض**[4] باختصار شديد . **وابن عساكر**[5] عن أبي داوود سليمان بن موسى . **وذكرها البيهقي**[6] بسند قال فيه : أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر البغدادي ، بها ، قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحي الآدمي ، قال : حدثنا عباس بن محمد الدوري . وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو سعيد بن أبي عمرو ؛ قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباس ابن محمد، قال : حدثنا قُرَاد أبو نوح ، قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى . وذكرها السهيلي[7] أيضا . **وذكرها ابن سيد الناس**[1] نقلا عن الترمذي بسنده عن الفضل

بن محمد الدهقاني ، وأبو العباس الأصم ، وخلق ... توفي في صفر سنة إحدى وسبعين ومائتين". انظر: سير أعلام النبلاء ، ج ١٢ ، ص ٥٢٢ . ٥٢٤ . وترجم له ابن حجر فقال : "عباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل البغدادي ، خُوَارَزميُّ الأصل ، ثقة حافظ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدي وسبعين ، وقد بلغ ثمانيا وثمانين سنة". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٢٣٧، ترجمة رقم ٣١٨٩ .

(1) هواتف الجنان ، ص ٧٢ .

(2) المستدرك على الصحيحين ، كتاب توريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ، باب ذكر سيد المرسلين ﷺ ، ج ٢ ، ص ٦٧٣ .

(3) كتاب دلائل النبوة ، ص ٤٥ .

(4) الشفا بتعريف حقوق المصطفي ، ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(5) تاريخ دمشق ، ج ٧١ ، ص ٣٣٩ .

(6) دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(7) الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .

ابن سهل أبي العباس الأعرج البغدادي ، عن عبد الرحمن بن غزوان أبي نوح ، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى ، عن أبي موسى . وابن الجوزي[٢] بسند مختصر عن أبي بكر ابن أبي موسى ، عن أبيه . **والذهبي**[٣] بسند مختصر عن قُرَاد أبي نوح ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى ، عن أبي موسى . **وابن قيم الجوزية**[٤] بدون سند ونقدها . **والسيوطي**[٥] نقلا عن أبي شيبة والترمذي والحاكم وأبي نعيم والخرائطي .

ومضمونها أن أبا طالب خرج إلى الشام ، وخرج معه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب ؛ هبطوا فحَلُّوا رِحالَهم ، فخرج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت ، وبينما هم يَحُلّون رحالهم ، جعل الراهب يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ وقال: هذا سيد العالمين ، هذا رسول رب العالمين ؛ هذا يبعثه الله رحمة للعالمين . فقال له أشياخ من قريش : ما علمك ؟ قال : إنكم حين أشرفتم من العقبة ؛ لم تبق شجرة ولا حجر إلا خَرَّ ساجداً ؛ ولا يسجدون إلا لنبي ، وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غُضروف كتفه مثل التفاحة . ثم رجع فصنع لهم طعاماً ، فلما أتاهم به كان هو في رعيه الإبل ، فقال الراهب : أرسلوا إليه . فأقبل وعليه غمامة تظله ، فقال الراهب : انظروا إليه ؛ عليه غمامة تظلله . فلما دنا مُحَمَّدٌ من القوم وجدهم قد سبقوا إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ، فقال الراهب : انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه ! فبينما هو قائم عليهم ، وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم ؛ فإن الروم لو رأوه ؛ عرفوه بالصفة فقتلوه ، فالتفت فإذا هو بسبعة نفر قد أقبلوا من الروم ، فاستقبلهم ، فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : جئنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر ، فلم يبق في طريق إلا وقد بُعِثَ إليه ناس، وإنا أُخْبِرْنَا خبرُه ، فبُعثنا إلى طريقك هذا . فقال لهم : ما خلفتم خلفكم أحداً هو خير منكم ؟ قالوا : لا. قال : أفرأيتم

---

(١) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٢ . ١٥٣ .

(٢) الوفا بأحوال المصطفي ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .

(٣) تاريخ الإسلام ، ج ١ ، ص ٥٠٣ .

(٤) فوائد حديثية ، ص ٢٩ . ٣٠ .

(٥) الخصائص الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .

أمراً أراد الله أن يقضيه ، هل يستطيع أحد من الناس رَدَّه ؟ قالوا : لا . فبايعوه وأقاموا معه ، فأتي أشياخ قريش فقال : أنشدكم بالله أيكم وَلِيُّهُ ؟ قال أبو طالب : أنا . فلم يزل الراهب يناشده حتى رَدَّهُ أبو طالب ، وبعث معه أبو بكر بلالاً ، وزوده الراهب من الكعك والزيت .

الصورة الثالثة

ذكرها **ابن منده الأصبهاني** بسنده قال : " أخبرنا عمر[١] بن الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا بكر بن سهل[٢] ، قال : حدثنا عبد الغني بن سعيد[٣] ، قال : حدثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعاني[٤] ، عن ابن جُريج[٥] ، عن عطاء[١] ، عن ابن عباس . وعن

---

(١) **عمر بن الربيع بن سليمان** : لم أعثر علي ترجمة طويلة له ، ولكن ذكره ابن جُمَيْع الصيداوي في كتابه معجم الشيوخ ، ج ١ . ص ٣٣٩. وقال عنه : عمر بن الربيع بن سليمان أبو طالب الخشاب ، ضعيف الحديث ، مات بمصر سنة ٣٤٠هـ . وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، ج ٣ ، ص ١٩٦. وقال عنه : "إنه كذاب".

(٢) لم أعثر علي ترجمته ، ولكني عثرت علي ترجمة سَمِيٍ له ولد سنة ١٩٦هـ ومات سنة ٢٨٩هـ ، وبالطبع فليس هو .

(٣) لم أعثر علي ترجمته ، ولكني عثرت علي ترجمة سَمِيٍ له ولد سنة ٣٣٢هـ ومات سنة ٤٠٩هـ ، ، وبالطبع فليس هو .

(٤) **مُوسَى بن عبد الرَّحْمَن الصَّنْعَانِيّ** : ترجم له ابن الجوزي فقال : "مُوسَى بن عبد الرَّحْمَن أَبُو مُحَمَّد الثَّقَفِيّ الصَّنْعَانِيّ ، قَالَ ابْن عدي : مُنكر الحَدِيث ؛ وضع على ابْن جريج عَن عَطاء بن ابْن عَبَّاس كتابا فِي التَّفْسِير جمعه من كَلَام الْكَلْبِيّ وَمُقَاتِل". انظر : الضعفاء والمتروكون ، ج٣، ص ١٤٧ ، ترجمة رقم ٣٤٥٨. وترجم له ابن حبان فقال : " مُوسَى بن عبد الرَّحْمَن الصَّنْعَانِيّ شيخ دجال يضع الحَدِيث روى عَنهُ عبد الْغَنِيّ بن سعيد الثَّقَفِيّ ، وضع على ابن جريج عَن عَطاء عن ابن عَبَّاس كتابا فِي التَّفْسِير ؛ جمعه من كَلَام الْكَلْبِيّ وَمُقَاتِل بن سُلَيْمَان ، وألزقه بِابْن جريج عَن عَطاء عَن ابن عَبَّاس ، وَلم يحدث بِهِ ابن عَبَّاس ، وَلَا عَطاء سَمعه ، وَلَا ابن جريج سمع من عَطاء ، وَإِنَّمَا سمع ابن جريج من عَطاء الْخُرَاسَانِي عَن ابن عَبَّاس فِي التفسير أحرفا شَبِيها بِجُزْء ، وَعَطَاء الْخُرَاسَانِي لم يسمع من بن عَبَّاس شَيْئا ، وَلَا رَوَاهُ ، وَلَا تحل الرِّوَايَة عَن هَذَا الشَّيْخ وَلَا النّظر فِي كِتَابه ؛ إِلَّا على سَبِيل الِاعْتِبَار". انظر : المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، ج٢ ، ص٢٤٢، ترجمة رقم ٩١٨.

(٥) **ابن جُرِيج** : ترجم له الذهبي فقال : "عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، الإمام ، العلامة ، الحافظ شيخ الحرم ، أبو خالد ، وأبو الوليد القرشي الأموي ، المكي ، صاحب التصانيف ، وأول من دون العلم بمكة ، مولى أمية بن خالد ، حَدَّثَ عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجَوَّدَ ، وعن ابن أبي مليكة ، ونافع مولى ابن عمر ، وكان من بحور العلم . حَدَّثَ عنه : ثور بن يزيد ، والأوزاعي ، والليث ، والسفيانان ، وغيرهم ، قلت : وكان ابن جريج يروي الرواية بالإجازة وبالمناولة ويتوسع في ذلك ، ومن ثم دخل عليه الداخل في رواياته عن الزهري ؛ لأنه حمل عنه مناولة ، وهذه الأشياء يدخلها التصحيف ، ومات سنة خمسين ومائة ". انظر: سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ٣٢٦ . ٣٣٥ . وترجم له ابن حجر

مقاتل[٢] ، عن الضحاك[٣] ، عن ابن عباس أن أبا بكر الصديق صحب النبي ﷺ ، وهو ابن ثمان عشرة سنة ، والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة ، وهم يريدون الشام في

فقال : "ثقة ، فقيه فاضل ، وكان يُدَلِّسُ ويُرْسِلُ ، من السادسة ". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٣٠٤ ، ترجمة رقم ٤١٩٣.

(١) **عطاء** : هو عطاء بن أبي رباح أَسْلَمْ ، مفتي الحرم ، مولاهم ، المكي ، ولد في خلافة عثمان ، حَدَّثَ عن عائشة ، وأم سلمة ، وأم هانئ ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وحكيم بن حزام ، وابن الزبير ، وعبد الله بن عمرو ، وابن عمر ، وجابر ، ومعاوية ، وأبي سعيد ، وعدة من الصحابة . وأرسل عن النبي ﷺ وعن أبي بكر ، وعثمان بن عفان ، والفضل بن عباس ، وطائفة ، وكان من أوعية العلم ، وحَدَّثَ عنه مجاهد ابن= =جبر ، وأبو إسحاق السبيعي ، وأبو الزبير ، وعمرو بن دينار ، والزهري ، وقتادة ، وغيرهم ، قال عنه أحمد بن حنبل قال : ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح ؛ كانا يأخذان عن كل أحد ، ومرسلات ابن المسيب أصح المرسلات . مات سنة أربع عشرة ومائة . انظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٥ ، ص ٧٩ . ٨٨ . وقال عنه ابن حجر : "ثقة ، فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٣٣١ ، ترجمة رقم ٤٥٩١ .

(٢) **مقاتل** : ترجم له الذهبي فقال : مقاتل بن سليمان البلخي ، كبير المفسرين ، يروي على ضعفه البَيِّن ، عن مجاهد ، والضحاك ، وابن بريدة ، وعطاء ، وابن سيرين ، وشرحبيل بن سعد ، والزهري ، وعدة . وعنه : سعد بن الصلت ، وبقية ، وعبد الرزاق ، والوليد بن مزيد ، وخلق آخرهم علي بن الجعد . قال وكيع : كان كذابا . وعن أبي حنيفة قال : أتانا من المشرق رأيان خبيثان : جَهْم ، ومقاتل . مات مقاتل سنة نيف وخمسين ومائة . قال البخاري : مقاتل لا شيء ألبتة . قلت : أجمعوا على تركه . انظر : سير أعلام النبلاء ، ج ٧ ، ص ٢٠٢ . وقال عنه ابن حجر : " كَذَّبُوهُ وهَجَرُوهُ ، ورُمِيَ بالتجسيم ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومئة". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٤٧٦ ، ترجمة رقم ٦٨٦٨ .

(٣) **الضحاك** : ترجم له الذهبي فقال : الضحاك بن مزاحم الهلالي ، صاحب التفسير ، كان من أوعية العلم ، وليس بالمجود لحديثه ، وهو صدوق في نفسه ، حدث عن ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، وسعيد بن جبير ، وعطاء ، وطاوس ، وطائفة . وبعضهم يقول : لم يلق ابن عباس . فالله أعلم . وحَدَّثَ عنه : جويبر بن سعيد ، ومقاتل ، وعلي بن الحكم ، وأبو جناب الكلبي ، ونهشل بن سعيد ، وآخرون . وَثَّقَهُ أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهما . وقد ضَعَّفَهُ يحيى بن سعيد . وقيل : كان يدلس . وروى شعبة عن مشاش ، قال : سألت الضحاك : هل لقيت ابن عباس ؟ فقال : لا . وروى شعبة عن عبد الملك بن ميسرة ، قال : لم يلق الضحاك ابن عباس ، إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير . قال يحيى القطان : الضحاك عندنا ضعيف . وأما أبو جناب الكلبي فروى عن الضحاك ، قال : جاورت ابن عباس سبع سنين. قلت : أبو جناب ليس بقوي ، والأول أصح . نقل غير واحد وفاة الضحاك في سنة اثنتين ومائة . انظر : سير أعلام النبلاء ، ج

تجارة ، حتى إذا نزلوا منزلاً فيه سِدْرَةٌ ، قعد رسولُ الله ﷺ في ظلها ، ومضى أبو بكر إلى الراهب . يقال له : بَحِيرَي . يسأله عن شيء ، فقال له : مَنْ الرجل الذي في ظل السِّدْرَة ؟ فقال له : ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . فقال : هذا والله نَبِيّ ، ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم إلا محمد . ووقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق ، فلما نُبِّيءَ النبيُّ عليه السلام ، اتبعه رضي الله عنه"[1].

وذكرها ابن منده كذلك من طريق آخر ؛ قال : "وأخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ومحمد بن يعقوب، قالا : حدثنا عباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا قُرَاد قال : أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري ، عن أبي موسى الأشعري، أن النبي ﷺ خرج مع أبي طالب إلى الشام في تجارة ، فلقيه راهب ، ثم ذكر الحديث[2].

وذكرها كذلك التيمي الملقب بقوام السنة[3] بسند قال فيه : "أَخْبرنَا أَبُو عُمَرَ أَنَا وَالِدِي أَنَا عُمَرُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ ثَنَا عبد الغني بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ ثَنَا مُوسَى بن عبد الرحمن الصَنْعَانِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَعَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ". فذكرها ، ولكنه ذكر أن أبا بكر ﷺ كان "ابْنُ عَشْرٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً"[4]. وذكرها كذلك ابن عساكر[5]. **وابن الأثير**[6] ، **وابن سيد الناس**[7] في روايته عن الترمذي . **وابن جماعة**[8] . **ونقلها السيوطي** في

---

٤ ، ص ٥٩٩ . ٦٠٠ . وترجم له ابن حجر فقال : "صدوقٌ كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٢٢١ ، ترجمة رقم ٢٩٧٨ .

(١) معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣١٤ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٣) كتاب دلائل النبوة ، ص ٤٥ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٥) تاريخ دمشق ، ج ٧١ ، ص ٣٣٩ .

(٦) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٥٥ .

(٧) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٤ .

(٨) المختصر الكبير في سيرة الرسول ، ج ١ ، ص ٢٩ . ٣٠ .

الخصائص الكبرى[1] عن ابن منده ؛ قائلا : "وأخرج ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس" ، وذكرها .

وذكرها أبو نعيم الأصبهاني[2] وانفرد عن غيره بقوله : "وانقلعت الشجرة من أصلها حين فارقها رسول الله".

وجدير بالذكر أن ابن سعد[3] تحدث عن خروج رسول الله ﷺ مع أبي طالب إلي الشام ، وروي في ذلك روايتين :

الأولي عن "خالد بن خِدَاش[4] ، حدثنا معتمر بن سليمان[5] قال: سمعت أبي يحدث عن أبي مِجْلَز[1]؛ أن عبد المطلب أو أبا طالب ، شَكَّ خالدٌ ، قال : لما مات عبد الله

---

(١) ج ١ ، ص ٢١٣ .

(٢) دلائل النبوة ، ج ١ ، ص ١٦٨

(٣) الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٤) **خالد بن خِدَاش** : ترجم له الذهبي فقال :"خالد بن خداش بن عجلان الإِمَامُ الحَافِظُ الصَّدُوْقُ ، أَبُو الهَيْثَمِ المُهَلَّبِيُّ ، مَوْلاَهُمْ ، البَصْرِيُّ نَزِيْلُ بَغْدَادَ . حَدَّثَ عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ وَمَهْدِيّ بنِ مَيْمُوْنٍ وَأَبِي عَوَانَةَ وَحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وَبَكَّارِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ بنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَطَائِفَةٍ . حَدَّثَ عَنْهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِه ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَأَبُو زُرْعَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَعُثْمَانُ بنُ خُرَّزَاذَ وَوَلَدُهُ مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ وَخَلْقٌ سِوَاهُم. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ : هُوَ صَدُوْقٌ . وَقَالَ زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ : فِيْهِ ضَعْفٌ . قُلْتُ : أَبْلَغُ مَا نَقَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَنْفَرِدُ بِأَحَادِيْثَ عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ ، وَهَذَا لاَ يَدُلُّ عَلَى لِيْنِه ؛ فَإِنَّهُ لاَزَمَهُ مُدَّةً . مَاتَ فِي جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ". انظر : سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٤٩٩ . ترجمة رقم ١٦٩٩. وترجم له ابن حجر فقال : "خالد بن خِدَاش ، بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة ، أبو الهيثم المهلَّبي ، مولاهم ، البصري ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين". انظر : تقريب التهذيب ، ص ١٢٧ ، ترجمة رقم ١٦٢٣ .

(٥) **معتمر بن سليمان** : ترجم له الذهبي فقال : " معتمر بن سليمان بن طرخان الإمام الحافظ القدوة ، أبو محمد ، ابن الإمام أبي المعتمر، التيمي البصري ، وهو من موالي بني مرة ، ونسب إلى تيم لنزوله فيهم هو وأبوه . حدث عن أبيه ، ومنصور بن المعتمر ، وأيوب ، وحميد ، وعمرو ابن دينار ... وخلق كثير . حدث عنه : ابن المبارك ، وعبد الرزاق ، والقعنبي ، والأصمعي ، ويحيى بن يحيى ، وموسى بن إسماعيل ... وخلق عظيم . قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ... وقال ابن سعد : كان ثقة ، ولد سنة ست ومائة ومات بالبصرة سنة سبع وثمانين ومائة". انظر : سير أعلام النبلاء ، ج ٨ ، ص ٤٧٧ . وترجم له ابن حجر وقال عنه : " يُلَقَّب الطُّفَيْل ، ثقة ، من كبار التاسعة ". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٤٧١ ، ترجمة رقم ٦٧٨٥ .

عطف على محمد عليه السلام ، قال: فكان لا يسافر سفرا إلا كان معه فيه ، وإنه توجه نحو الشام فنزل منزلا ، فأتاه فيه راهب فقال : إن فيكم رجلا صالحا . فقال : إن فينا من يقري الضيف ، ويفك الأسير ، ويفعل المعروف . أو نحوا من هذا . ثم قال : إن فيكم رجلا صالحا. ثم قال : أين أبو هذا الغلام ؟ قال : هأنذا وليُّه . أو قيل : هذا وليُّه . قال: احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلي الشام ؛ إن اليهود حُسَّد ، وإني أخشاهم عليه . قال: ما أنت تقول ذلك ، ولكن الله يقوله . فَرَدَّه"(٢).

والثانية قال فيها : "خبر بَحِيرَا الراهب : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني محمد بن صالح وعبد الله ابن جعفر وإبراهيم(٣) بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين(٤)

---

(١) **أبو مِجْلَز** : ترجم له ابن سعد فقال : "أبو مجلز اسمه لاحق بن حُميد السّدوسيّ ، وكان ثِقةً وله أحاديث ، توفّي في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصريّ". انظر : الطبقات الكبرى ، ج ٩ . ص ٢١٥ . وترجم له ابن حبان البستي فقال : "اسمه لاحق بن حُمَيد بن شيبة السدوسي ، قدم خراسان وأقام بها مدة مع قتيبة بن مسلم ، ومات بالكوفة سنة عشر ومائة قبل الحسن بقليل". انظر: مشاهير علماء الأمصار ، ص ١٤٧ ، ترجمة رقم ٦٦١ . وقال ابن حجر في ترجمته : "روى عن أبي موسى الأشعري والحسن بن علي ومعاوية وعمران بن حصين وابن عباس والمغيرة بن شعبة وحفصة وأم سلمة وأنس ... وعنه قتادة وأنس بن سيرين وأبو التياح وسليمان التيمي وعاصم الأحول ... وغيرهم . قال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث . وقال العجلي : بصري تابعي ثقة ، وكان يحب عليا . وقال أبو زرعة وابن خراش : ثقة ... وقال ابن عبد البر: هو ثقة عند جميعهم". انظر : تهذيب التهذيب ، ج ١١ ، ص ١٧١ ، ترجمة ٢٩٣ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١٧٠ .

(٣) **إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة** : ترجم له الذهبي فقال : "إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ الأَنْصَارِيُّ الأَشْهَلِيُّ ، مَوْلاهُمُ الْمَدَنِيُّ، أَبُو إِسْمَاعِيلَ . يَرْوِي عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتٍ . وَعَنْهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، وَالْقَعْنَبِيُّ ، وَإِسْحَاقُ الْفَرَوِيُّ . وَكَانَ صَوَّامًا قَوَّامًا مِنَ الْعَابِدِينَ ، لَكِنَّهُ وَاهِي الْحَدِيثِ عِنْدَهُمْ ... وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ ... قَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : ضَعِيفٌ . وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكٌ". انظر : تاريخ الإسلام ، ج ٤ ، ص ٢٩٩ . و"ترجم له ابن حجر فقال : " إبراهيم ابن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاريُّ الأشْهَليُّ مولاهم ، أبو إسماعيل المدنيّ ، ضعيف ، من السابعة ". انظر : تقريب التهذيب ، ص ٢٧ ، ترجمة رقم ١٤٦ .

(٤) **داود بن الحصين** : ترجم له الذهبي فقال : "داود بن الحصين ، الفقيه ، أبو سليمان الأموي ، مولاهم ، المدني . حدث عن أبيه وعكرمة، والأعرج، وأبي سفيان مولى ابن أبي أحمد . حدث عنه : ابن إسحاق ، ومالك ، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير ، وإبراهيم بن أبي حبيبة ، وعدة . وثقه يحيى بن معين مطلقا .

قالوا : لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتى عشرة سنة ، خرج به أبو طالب إلى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ، ونزلوا بالراهب بحيرا، فقال لأبي طالب في النبي ﷺ ما قال ، وأمره أن يحتفظ به ، فرده أبو طالب معه إلي مكة"[1]. **وقد نقل ابن قيم الجوزية**[2] الروايتين السابقتين عن ابن سعد ونقدهما ، وسيأتي ذلك .

نقد القصة :

بالنظر إلي الصور الثلاث التي وردت بها القصة ، ورواتها ، وما ذكره ابن سعد ، يتأكد لي أن القصة ضعيفة وباطلة ، ولا أساس لها من الصحة ؛ وذلك للأسباب الآتية :

أولا . تعدّد الصورة التي وردت بها القصة ، والاختلاف الكبير بين الروايات في تفاصيلها ، يبطل القصة ويجعلها غير صحيحة ؛ إذ لو كانت صحيحة لاتفق الرواة والمؤرخون علي مضمونها ، ولم يحدث بينهم اختلاف كبير .

فالصورة الأولي للقصة تضمنت ذكر صومعة بَحِيرَي الراهب ، والغمامة التي كانت تظل الرسول ﷺ من بين القوم ، والشجرة التي تَهَصّرَتْ أغصانُها علي الرسول ﷺ حَتّى اسْتَظَلّ تَحْتَهَا ، وسؤال بَحِيرَي للرسول ﷺ عن أشياء من حاله ؛ في يقظته ، وفي نومه ، وَهَيْئَتِهِ وَأُمُورِهِ ، وخاتم النبوة الذي رآه بَحِيرَي في موضعه من جسم الرسول ﷺ دون وَصْفٍ لهذا الخاتم ، وتحذيره لعمه أبي طالب من أن يمسه اليهود بسوء ، وطلبه منه أن يرجع به ، ورجوع عمه أبي طالب به إلي مكة .

وقال النسائي وغيره : ليس به بأس ، وقال ابن عيينة : كنا نتقي حديثه . وقال ابن المديني : ما روى عن عكرمة منكر ، وقال أبو زرعة : لَيِّن . وقال أبو حاتم : لولا أن مالكا روى عنه ، لترك حديثه . وقال أبو داود :أحاديثه عن عكرمة مناكير، وقال ابن حبان . كان يرى الخروج . وتكلم الترمذي في حفظه". انظر : سير أعلام النبلاء ، ج ٦ ، ص ١٠٦ . وترجم له ابن حجر فقال عنه : "ثقة إلا في عكرمة ، ورُمِيَ برأي الخوارج ، من السادسة". انظر : تقريب التهذيب ، ص ١٣٨ ، ترجمة رقم ١٧٧٩ .

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١٧١ .

(2) فوائد حديثية ، ص ٢٤ . ٢٥ .

والصورة الثانية للقصة تضمنت أشياء أخري لم تتضمنها الصورة الأولي ؛ منها أنهم حين أشرفوا من العقبة ؛ لم تبق شجرة ولا حجر إلا خَرَّ ساجداً للرسول ﷺ ؛ ولا يسجدون إلا لنَبِيٍّ ، ووَصْف خاتم النبوة الذي رآه بَحِيرَي أسفل من غُضروف كتف الرسول ﷺ ؛ وأنه مثل التفاحة . وهو ما خلت منه الصورة الأولي للقصة . وفيها أيضا أن الرسول ﷺ كانت عليه غمامة تظلله ، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مَالَ فَيْءُ الشجرة عليه ، وفيها كذلك قصة السبعة نفر الذين أقبلوا من الروم ، وحوارهم مع بَحِيرَي الراهب ، وهو ما خلت منه أيضا الصورة الأولي للقصة .

وتضمنت روايات الصورة الثالثة للقصة . والتي رواها ابن منده . أشياء لم تتضمنها الصورتين الأوَّلَتَيْن؛ مثل أن أبا بكر الصديق ﷺ صحب النبي ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة ، والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة ، وأنهما نزلا منزلاً فيه سِدْرَةٌ ، فقعد رسولُ الله ﷺ في ظلها ، ومضى أبو بكر إلى بَحِيرَي يسأله عن شيء ، فقال له بَحِيرَي : مَنْ الرجل الذي في ظل السِّدْرَة ؟ فقال له : ذاك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . فقال : هذا والله نَبِيّ ، ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم إلا محمد .

أضف إلي ذلك أن الروايتين اللتين ذكرهما ابن سعد للقصة ، ليس فيهما شيئ مما تضمنته روايات الصور الثلاث السابقة للقصة ؛ بل إن الرواية الأولي منهما لم يُذْكَر فيها اسم "بَحِيرَي" ؛ وإنما ذُكِرَ فيها لفظ "راهب" بالتنكير ، وبدون تسميته .

وبالتالي فإن هذا التعدّد للصورة التي وردت بها القصة ، والاختلاف الكبير بين المؤرخين في تفاصيلها ، يجعل النفس غير مطمئنة لحدوثها من الأساس ؛ ويجعلني أري . مع ما سيأتي من أسباب أخري . أنها قصة باطلة ولا أساس لها من الصحة .

ثانيا . أن المؤرخين الذين ذكروا الصورة الأولي للقصة . كابن هشام ، والطبري ، والسهيلي ، وابن سيد الناس ، وابن كثير في البداية والنهاية ، وغيرهم . نقلوها عن ابن إسحاق بالألفاظ والعبارات التي بدأ بها ابن إسحاق القصة وكررها مرارا أثناء ذكرها ، وهي عبارات "زعموا" و "يزعمون" و " فيما يزعمون"، وهي مما يسميه علماء الأصول صيغ تمريضية ، وتدل علي ضعف الرواية ، وعدم اطمئنان ابن إسحاق . ومَنْ نقلها عنه . لصحتها .

ثالثا . أن <u>الروايات التي رُوِيَت بها الصورة الثانية</u> من القصة . والتي ذكرها ابن أبي شيبة والترمذي والبزار وغيرهم ، والتي فيها قول بَحِيرَي : إنكم حين أشرفتم من العقبة ؛

لم تبق شجرة ولا حجر إلا خَرَّ ساجداً ؛ ولا يسجدون إلا لنبي . وأنه لما دنا مُحَمَّدٌ من القوم وجدهم قد سبقوا إلى فيء الشجرة ، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه ... إلخ . وكذلك الرواية الثانية التي رُوِيَت بها الصورة الثالثة التي ذكرها ابن منده الأصبهاني . والتي فيها أن أبا بكر ﷺ صحب النبي ﷺ ، وهو ابن ثمان عشرة سنة ، والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة ، وهم يريدون الشام في تجارة ، وأنهم نزلوا منزلاً فيه سِدْرَةٌ ، فقعد رسولُ الله ﷺ في ظلها ، وأن بَحِيرَي الراهب لما رأي الرسول ﷺ قال لأبي بكر : هذا والله نَبِيّ ، ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم إلا محمد . كلها مروية عن أبي نوح عبد الرحمن بن غَزْوَان المعروف بقُرَاد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه أبي موسى الأشعري . وهذه الروايات في سندها كلام ، وفي النفس منه شيئ ، وفي متنها نكارة .

فأما من حيث السند ؛ فإن فيه عبد الرحمن بن غزوان المعروف بقُرَاد ، وقد وثَّقه بعض العلماء ووصفوه بالصدوق ، ووصفه بعضهم بأنه له ما يُنْكَر ، وقال عنه ابن حبان : كان يخطئ . وقال عنه الذهبي بعد أن ذكر آراء العلماء فيه : له حديث لا يحتمل في قصة النبي ﷺ وبحيرا بالشام . وقد سبق ذكر ذلك كله في ترجمته[1]. وفي السند كذلك يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وهو من العلماء الصادقين؛ وقد قال عنه أبو حاتم عنه : صدوق لا يحتج به . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال يحيى القطان: كانت فيه غفلة . وقال عنه الإمام أحمد : حديثه مضطرب . وقد سبق ذكر ذلك كله في ترجمته[2]. وهذا يعني أن السند ليس صحيحا تماما .

وقد نقل السيوطي . عن ابن منده . الرواية الثانية التي رُوِيَت بها الصورة الثالثة قائلا : "أخرج ابن منده بسند ضعيف عن ابن عباس : أن أبا بكر الصديق صحب النبي ﷺ ، وهو ابن ثمان عشرة سنة ... "[3] وذكر القصة ، وهذا يؤكد ما ذكرته من قبل ؛ وأن سندها ضعيف .

---

(١) انظر ترجمته صفحة ٣٩٤ .

(٢) انظر ترجمته صفحة ٣٩٤ .

(٣) السيوطي: الخصائص الكبرى، ج١، ص٢١٣.

وتحدث ابن قيم الجوزية[1] أيضا عن هذا الحديث فقال : " وأما حديث قُرَاد عبد الرحمن بن غزوان الذي ساقه الترمذي ، فقال العباس بن محمد الدوري . وقد رواه عن عبد الرحمن . ليس في الدنيا مخلوقٌ يحدث به غير قُرَاد أبي نوحٍ ، وسمع هذا الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين من قُرَاد . قال : وإنما سمعاه من قُرَاد ؛ لأنه من الغرائب والأفراد التي تفرد بروايتها عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه . وسمعت الحافظ أبا عبد الله محمد بن عثمان يقول : عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح قُرَاد ، حدث عنه أحمد والكبار ، وكان يحفظ وله مناكير . وقال الحافظ أبو عبد الله : قلت : أَنْكَرُ مَالَهُ ، حديثُه عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى في سفر النبي ﷺ وهو مراهق مع أبي طالب إلى الشام وقصة بحيرا ، ومما يدل على أنه باطل قوله : فَرَدَّهُ أبو طالب ، وبعث معه أبو بكر بلالاً . قال : وبلال لم يكن خلق بعد ، وأبو بكر كان صبياً . وقال ابن حبان : كان يخطئ ، يتخالج القلب منه لروايته عن الليث عن الزهري عن عروة عن عائشة قصة المماليك . وقد روى الحاكم حديث عبد الرحمن بن غزوان هذا في المستدرك ، وقال : هو على شرط مسلم . وليس كما قال ؛ فإن مسلماً إذا احتج بثقة لم يلزمه أن يصحح جميع ما رواه ، ويكون كل ما رواه على شرطه ؛ فإن الثقة قد يغلط وَيَهِمُ ، ويكون الحديث من حديثه معلولاً علة مؤثرة فيه مانعة من صحته ، فإذا احتج بحديث من حديث غير معلول ؛ لم يكن الحديث المعلول على شرطه ، والله أعلم ". وهذا يؤكد ما ذهبت إليه من أن السند ليس صحيحا تماما ، ولا تطمئن النفس إليه .

وأما من حيث المتن ، ففيه نكارة ؛ وهي ذِكْرُ أبي بكرٍ وبلالٍ في القصة[2] ، ومَيْلُ فَيْءِ الشجرة عليه ﷺ في وجود الغمامة التي تظله ؛ فإن أبا بكر ﷺ كان صغيرا ، وبلالا

---

(١) فوائد حديثية ، ص ٣٢ . ٣٥ .

(٢) ذكرهما في القصة ابن منده ، وابن أبي شيبة في روايته عن قُرَاد أبي نوح . والترمذي عن الفضل بن سهل أبي العباس الأعرج البغدادي عن عبد الرحمن بن غزوان ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه . والبزار عن الفضل بن سهل أبي العباس الأعرج البغدادي ، عن عبد الرحمن بن غزوان ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه . والطبري في روايته عن العباس بن محمد ، عن أبي نوح قُرَاد . والخرائطي عن عباس بن محمد الدوري ،

ﷺ لم يكن وُلِدَ بعد ، وما شأن أبي بكر وهو أصغر سِنًّا مِنْ مُحَمَّدٍ . إن كان موجودا أصلا . حتي يرسل معه بلالاً ؟ فضلا عن أن وجود الغمامة يلغي ظل الشجرة وينفي تَهَصُّر أغصانها عليه ﷺ . وقد بَيَّنَ ذلك ابنُ سيد الناس ، والذهبيُّ ، وابنُ قيم الجوزية ، والسيوطيُّ ، وذكروا أن في المتن نكارة .

فَقال ابنُ سَيِّدِ الناس[1] : "فِي مَتْنِهِ نَكَارَةٌ ؛ وَهِيَ إِرْسَالُ أَبِي بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِلالاً ، وَكَيْفَ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَئِذٍ لَمْ يَبْلُغِ الْعَشْرَ سِنِينَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسَنُّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِأَزْيَدَ مِنْ عَامَيْنِ ، وَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ تِسْعَةُ أَعْوَامٍ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ وَغَيْرُهُ ، أَوِ اثْنَا عَشَرَ عَلَى مَا قَالَهُ آخَرُونَ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ بِلالا لَمْ يَنْتَقِلْ لأَبِي بَكْرٍ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ بِأَكْثَرَ مِنْ ثلاثين عاما ؛ فإنه كان لبني حلف الجمحيين ، وعندما عُذِّبَ فِي اللهِ عَلَى الإِسْلَامِ اشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ ﷺ ؛ رَحْمَةً لَهُ وَاسْتِنْقَاذًا لَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَخَبَرُهُ بِذَلِكَ مَشْهُورٌ".

وقال الذهبيُّ[2] : "تفرد به قُرَاد ، واسمه عبد الرحمن بن غزوان ... وهو حديث منكر جداً ؛ وأين كان أبو بكر؟ كان ابنَ عشر سنين ، فإنه أصغر من رسول الله بسنتين ونصف ، وأين كان بلالٌ في هذا الوقت ؟ فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث ، ولم يكن وُلِدَ بعد ؛ وأيضاً فإذا كان عليه غمامة تظله ؛ كيف يتصور أن يميل فَيْءُ الشجرة ؟ لأن ظل الغمامة يعدم فَيْءَ الشجرة التي نزل تحتها ، ولم نَرَ النبيَّ ذَكَّرَ أبا طالب قَطُّ بقول الراهب ، ولا تذاكرته قريشٌ ، ولا حَكَتْهُ أولئك الأشياخ ، مع توفر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك ، فلو وقع لاشتهر بينهم أيَّمَا اشتهار ، ولبقي عنده ﷺ حِسٌّ من النُّبُوَّةِ ، ولما أَنْكَرَ مَجِيءَ الوَحْيِ إليه أولا بغار حراء وأتى خديجة خائفاً على عقله ... وأيضا فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب ورَدَّهُ ، كيف كانت تطيب نفسُه أن يُمَكِّنَهُ مِنَ السَّفَرِ إلى الشام لخديجة ؟ وفي الحديث ألفاظ منكرة تشبه ألفاظ الطرقية"[3].

عن قُرَاد أبي نوح ، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى ، عن أبيه . والحاكم ، وابن عساكر ، والبيهقي ، والسهيلي ، وابن سيد الناس .

(1) عيون الأثر ، ج ١ ، ص ١٥٥ .

(2) تاريخ الإسلام ، ج١، ص٥٠٣ .

(3) الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج ١، ص ٥٠٣ . ٥٠٤ .

وقال ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة[1] : "ووقع في كتاب الترمذي وغيره أنه بعث معه بلالاً ، وهو من الغلط الواضح ؛ فإن بلالاً إذ ذاك لعله لم يكن موجوداً ، وإن كان ، فلم يكن مع عمه ، ولا مع أبي بكر . وذكر البزار في مسنده هذا الحديث ، ولم يقل : وأرسل معه عَمُّهُ بلالاً ؛ قال : رجلاً ". وقال ابن القيم أيضا : "... في هذه الآثار أن خروجه إلى الشام مع عمه أبي طالب كان وله اثنتا عشرة سنة ، ومعلوم أن بلالاً ذلك الوقت لم يكن موجوداً ؛ فإنه مات سنة عشرين من الهجرة في خلافة عمر ، وله ثلاث وستون سنة أو نحوها ، فيكون مولدُهُ بعد سفر النبي ﷺ مع عمه بسبع سنين ، ويكون للصّدّيق حينئذ من العمر عشر سنين ، فكيف يَبْعَثُ مَنْ عُمْرُهُ عَشْرُ سِنِينَ مع النبيِّ ﷺ مَنْ وُلِدَ بعد ذلك بسبع سنين ؟! هذا من المُحَال البَيِّن"[2]. ثم قال : "وقد ذكر ابنُ إسحاق في السيرة قصة خروجه إلى الشام مع عمه أبي طالب، وذكر أن الذي رجع به إلى مكة عمه ؛ فقال : ... فخرج به عمه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام . ولم يذكر ابن إسحاق ... أن أبا بكر أرسل معه بلالاً "[3].

رابعا . وأن الرواية الأولي من الصورة الثالثة . والتي ذكرها ابن منده . مروية عن عمر[4] بن الربيع ابن سليمان، عن بكر بن سهل ، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني، عن ابن جُريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس. وعن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس. وهي رواية سندها ضعيف ؛ ففي السند ابن جُريج[5] عبد

---

(1) زاد المعاد ، ج ١ ، ص ٧٦ . ٧٧ .

(2) فوائد حديثية ، ص ٢٥ . ٢٦ . وقد ذكر ابن القيم أمرا آخر يتعلق بهذا الموضوع ونقده ؛ فقال: "قال أبو عمر بن عبد البر: خرج النبي ﷺ مع عمه في تجارةٍ إلى الشام سنة ثلاث عشرة من الفيل ، فرآه بحيرا الراهب ؛ فقال: احتفظوا به فإنه نبي . وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد ، فرآه نسطور الراهب وقد أظلته غمامة ؛ فقال : هذا نبي . وذلك سنة خمس وعشرين ... وكأن أبا عمر رحمه الله لما علم أن ذلك محال ، قال : إن قصة إظلال الغمامة له كان في خروجه إلى الشام المرة الثانية في تجارة خديجة وله خمس وعشرون سنة ، وأن الراهب الذي اجتمعوا به كان نسطوراً ، وهذا خلاف الحديث الأول ، وهو وَهْمٌ أيضاً ؛ فإن أبا طالب لم يكن معهم في هذه المرة الثانية ، وإنما كان مع ميسرة غلام خديجة، كما قال محمد بن سعد". انظر : فوائد حديثية، ص ٢٦ .٢٧. وانظر كذلك: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب،ج، ص١٣٩ . ففيها ما نقله عنه ابن القيّم .

(3) فوائد حديثية ، ص ٢٩ . ٣٢ .

(4) انظر ترجمته صفحة ٣٩٧ .

(5) انظر ترجمته صفحة ٣٩٨ .

الملك بن عبد العزيز بن جريج ؛ قال عنه ابن حجر: "كان يُدَلِّسُ ويُرْسِلُ". وفي السند أيضا عطاء[1] بن أبي رباح ؛ قال عنه ابن حجر : "ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال". و"قال عنه أحمد بن حنبل : ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح ؛ كانا يأخذان عن كل أحد". وفيه مقاتل[2] بن سليمان البلخي ، وهو ضعيف ومتروك الحديث ؛ قال عنه وكيع : كان كذابا. وقال عنه أبو حنيفة : أتانا من المشرق رأيان خبيثان : جَهْم ، ومقاتل . وقال البخاري : مقاتل لا شيء ألبتة . وقال الذهبي : أجمعوا على تركه . وفي السند أيضا الضحاك[3] بن مزاحم الهلالي ، وقد ضَعَّفَهُ يحيى بن سعيد . وقال يحيى القطان : الضحاك عندنا ضعيف . وقيل : كان يدلس .

خامسا . وأن الرواية الثانية التي ذكرها ابن سعد ، مروية عن محمد بن عمر ، عن محمد بن صالح وعبد الله بن جعفر وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، وهي رواية سندها ضعيف أيضا ؛ ففي السند إبراهيم[4] بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، وهو ضعيف ؛ فقد قال عنه الذهبي : وَاهِي الْحَدِيثِ . وقَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ . وَقَالَ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : ضَعِيفٌ . وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : مَتْرُوكٌ". وقال ابن حجر : ضعيف . وفيه أيضا داود بن الحصين[5] ، وهو ضعيف أيضا ؛ قال عنه ابن عيينة : كنا نتقي حديثه . وقال ابن المديني : ما رَوَى عن عكرمةَ مُنْكَرٌ ، وقال أبو زرعة : لَيِّن . وقال أبو حاتم : لولا أن مَالِكاً رَوَى عنه ، لَتُرِكَ حَدِيثُهُ . وقال أبو داود : أحاديثه عن عكرمة مناكير ، وقال ابن حبان : كان يرى الخروج . وتكلم الترمذي في حفظه .

سادسا . الاختلاف الكبير بين الروايات في عمره ﷺ عند حدوث هذه القصة يبعث علي الشك فيها أيضا ، ويثبت أنها قصة غير صحيحة .

---

(١) انظر ترجمته صفحة ٣٩٨ .
(٢) انظر ترجمته صفحة ٣٩٨ .
(٣) انظر ترجمته صفحة ٣٩٨ .
(٤) انظر ترجمته صفحة ٤٠١ .
(٥) انظر ترجمته صفحة ٤٠١ .

فقد ذكر بعضها أن عمره ﷺ وقتها كان تسع سنين[١] . وذكر بعضها أنه ﷺ كان ابْنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً"[٢]. وانفرد ابن جماعة[٣] بأن ذلك حدث لما بلغ ﷺ اثْنَتَيْ عشرَة سنة وشهرين وَعشرَة أَيَّام . وذكر أبو عمر بن عبد البر[٤] . ونقله عنه ابن سيد الناس[٥] . أن ذلك حدث سَنَةَ ثَلاث عَشْرَةَ مِنْ الْفِيلِ ، وهوما يفهم منه أن عمره ﷺ وقتها كان ثلاث عشرة سنة . وذكر المسعودي[٦] أنه ﷺ "خرج مع عمه إلي الشام وله ثلاث عشرة سنة". وانفرد سبط ابن الجوزي[٧] بأنه قيل: إن عمره ﷺ كان عشرين سنة. وبالتالي فلو كانت القصة حقيقية ووقعت بالفعل ؛ لما وجدنا هذا الاختلاف الكبير بين المؤرخين في عمره ﷺ وقت حدوثها ؛ الأمر الذي يؤكد عدم حدوثها .

سابعا . الاختلاف الكبير بين الروايات في وصف شكل خاتم النبوة الذي رآه بَحِيرَي الراهب في ظهر الرسول ﷺ ومكان وجوده في ظهره ﷺ ، يبعث علي الشك في القصة ، ويثبت أنها غير صحيحة ولم تحدث أصلا .

---

(١) السهيلي ، الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٦ . وابن يعقوب اليمني ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج١، ص٧٢ . وابن سيد الناس ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٢. وابن جماعة ، المختصر الكبير في سيرة الرسول ، ج ١ ، ص٢٩.

(٢) السهيلي ، نفسه . وابن الحوزي ، الوفا بأحوال المصطفي ، ج ١ ، ص ٢١٨ . وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج ٣ ، ص ٧٧ . وابن سيد الناس ، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٢. وابن كثير ، الفصول في اختصار سيرة الرسول ، ص ٨١ . والسخاوي ، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ج ١ ، ص ٩ .

(٣) المختصر الكبير في سيرة الرسول ، ج ١ ، ص٢٩ .

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ١ ، ص ١٣٩ .

(٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٢ .

(٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الجزء الثاني ، ص ٢٨١ .

(٧) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج ٣ ، ص ٧٧ .

فقد اختلف الرواة في شكل الخاتم ؛ فمنهم من ذكر أنه مثل التفاحة أسفل من غضروف كتفه(١). ومنهم من ذكر أنه مثل زِرّ الحَجَلَة متوسطا(٢). ومنهم من ذكر أنه مثل أثر المحجم(٣).

وقد ذكر السهيلي(٤) ثمانية أوصاف لخاتم النبوة ؛ منها الأوصاف الثلاثة السابقة ، وخمسة أخري غيرها هي : أنه كَانَ كَبَيْضَةِ الْحَمَامَةِ ، وكَرُكْبَةِ الْعَنْزِ ، وكَالْجُمْعِ(٥) ، وكبِضْعَة نَاشِزَةِ(٦) ، وكالسّلْعَةِ ؛ وَذَلِكَ لِنُتُوّهِ . هذا يوضح قدر الاختلاف الكبير بين المؤرخين في شكله ، ويؤكد عدم صحة هذه القصة من أساسها .

---

(١) ابن أبي شيبة ، المصنف ، كتاب المغازي ، ج ١٣ ، ص ٢٠٠ . والترمذي ، الجامع الكبير ، ج٦، ص١٤ . والطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٧٨ . والحاكم ، المستدرك علي الصحيحين ، ج ٢ ، ص ٦٧٣ . وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧١ ، ص٣٣٩ . والبيهقي ، دلائل النبوة ، ج ٢ ، ص ٢٤ . وابن الجوزي ، الوفا بأحوال المصطفي ، ج ١ ، ص ٢١٨ . والذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ، ص ٥٠٢ . والسيوطي ، الخصائص الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٠٦ . وابن سيد الناس ، عيون الأثر ، ج ١ ، ص ١٥٤.

(٢) أبو نعيم ، دلائل النبوة ، ج١، ص ١٦٩. **وزر الحَجَلَة** هي حَجَلَةُ السرير ، وَاحِدَةُ الْحِجَالِ ، وَزِرّهَا الّذِي يَدْخُلُ فِي عُرْوَتِهَا . انظر: السهيلي ، الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج١ ، ص٣٢١. والسهيلي ، الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٢ . **وأثَرِ الْمِحْجَمِ** يَعْنِي : كأَثَرِ الْمِحْجَمَةِ الْقَابِضَةِ عَلَى اللّحْمِ حَتّى يَكُونَ نَاتِئًا ، وَفِي الْخَبَرِ أَنّهُ كَانَ حَوْلَهُ حِيلَانٌ فِيهَا شَعَرَاتٌ سُودٌ . انظر : السهيلي ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

(٤) الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .

(٥) **كَالْجُمْعِ** يَعْنِي : كَالْمِحْجَمَةِ ، وَهِي الْآلَةِ الّتِي يَجْتَمِعُ بِهَا دَمُ الْحِجَامَةِ عِنْدَ الْمَصّ ، لَا كَجُمْعِ الْكَفّ ، وَمَعْنَاهُ كَمَعْنَى الْأَوّلِ ؛ أَيْ كَأَثَرِ الْجُمْعِ . وَقَدْ قِيلَ فِي الْجُمْعِ إنّهُ جُمْعُ الْكَفّ قَالَهُ الْقُتَبِيّ ، وَاَللّهُ أَعْلَمُ . انظر: الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .

(٦) ذكر السهيلي أنها رواية عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ﷺ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ خَاتَمِ النّبُوّةِ فَقَالَ : بِضْعَةٌ نَاشِزَةٌ هَكَذَا ، وَوَضَعَ طَرَفَ السّبّابَةِ فِي مِفْصَلِ الْإِبْهَامِ أَوْ دُونَ الْمِفْصَلِ . انظر : الروض الأنف ، نفسه .

وهذا كله يؤكد أن هذه القصة غير حقيقية ، وأنها لو كانت حقيقية ورأي بَحِيرَي خاتمَ النبوة ؛ لما اختلف الرواةُ في وصف شكله ، وتحديد مكانه في ظهر الرسول ﷺ ؛ الأمر الذي يؤكد أن القصة كلها مختلقة ولا أساس لها من الصحة .

وجدير بالذكر أن مِنَ المؤرخين مَنْ لم يذكر شيئا ألبتة عن خاتم النبوة ؛ ولم يُشِر إليه لا من قريب ولا من بعيد[١]. ومنهم من ذَكَرَ أن بَحِيرَي الراهب رأي خاتم النبوة في ظهره ﷺ ولم يذكر شيئا عن شكله ووصفه[٢].

ثامنا . اختلاف المؤرخين كذلك في النفر الذين جاءوا إلي بَحِيرَي وعرفوا عن رسول الله ﷺ ما عرفه بَحِيرَي ، وعددهم ، وهل كانوا ثلاثة ؟ أم سبعة ؟ أم تسعة ؟ وهل كانوا من اليهود ؟ أم من الروم (النصاري) ؟ أم من أهل الكتاب عموما ؟ يجعل الشك قويا في صحة هذه القصة .

فقد ذكر أبو نعيم[٣] أن رجالا من اليهود رأوه ﷺ فأرادوا أن يغتالوه ، وعرفوا صفته ، وهم زُرَيْدٌ وتَمَّام ودَبِيس ، وهم من أهل الكتاب ، كانوا قد هَمُّوا وأجمعوا أن يغتالوه ، فذهبوا إلى بَحِيرَي فذاكروه ذلك ، وهم يظنون أن بَحِيرَا سيتابعهم على رأيهم ، فنهاهم أشد النهي ، فتركوه .

وذكر قصة هؤلاء اليهود أيضا ابن عساكر[٤]. والسهيلي[٥] نقلا عن ابن هشام . وابن الجوزي[١]. وسبط ابن الجوزي[٢]. والمقريزي[٣].

---

(١) كابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج١ ، ص٩٦ .٩٧ . وابن منده ، معرفة الصحابة، ج١ ، ص ٣١٤ . ٣١٥ .

(٢) كالطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ ، وابن الجوزي في إحدي روايتيه ، انظر : الوفا بأحوال المصطفي ، ج ١ ، ص ٢١٨ . والكلاعي ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ، ج ١ ، ص ١٢٣ . ١٢٤ . وسبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج ٣ ، ص ٧٦ . ٧٧ . وابن سيد الناس في روايته عن ابن إسحاق . انظر : عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٤ . والذهبي في روايته عن ابن إسحاق ، انظر : تاريخ الإسلام ، ج ١ ، ص ٥٠٤ . وابن كثير ، البداية والنهاية، ج٢ ، ص٢٦٧. والمقريزي ، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، ج٥ ، ص ٦٤ .٦٥. والسيوطي نقلا عن البيهقي عن ابن إسحاق ، انظر : الخصائص الكبرى؛ ج١، ص٢٠٦ .٢١٣.

(٣) دلائل النبوة ، ج١، ص ١٦٩.

(٤) تاريخ دمشق ، ج٧١، ص٣٣٩.

(٥) الروض الأنف ، ج ٢ ، ص ١٤٢ .

وذكر أمر هؤلاء الثلاثة ابن هشام[٤] والبيهقي[٥] وابن كثير[٦] . ثلاثتهم نقلا عن ابن إسحاق . والسيوطي[٧] نقلا عن البيهقي ، وقالوا : إنهم من أهل الكتاب ، وذكروا أسماءهم . وذكرهم كذلك الكلاعي[٨] وابن سيد الناس[٩] ؛ نقلا عن ابن إسحاق ، ولم يذكرا أسماءهم ، ولا عددهم ، بل قالا : نفر من أهل الكتاب .

وذكرهم الترمذي[١٠] ، والطبري[١١] ، والخرائطي[١٢] ، والحاكم[١٣] ، والبيهقي[١٤] في رواية الأصم ، وابن سيد الناس[١٥] نقلا عن الترمذي ، ووصفوهم بأنهم من الروم ، وجعلوا عددهم سبعة .

وذكرهم ابن أبي شيبة[١٦] ، والبزار[١٧] ، والبيهقي[١٨] ، والسيوطي[١٩] ، ووصفوهم بأنهم من الروم، وجعلوا عددهم تسعة .

---

(١) الوفا بأحوال المصطفي ، ج ١ ، ص ٢١٨ .
(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، ج ٣ ، ص ٧٧ .
(٣) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع . ، ج ٥ ، ص ٦٥ .
(٤) السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٢٢ .
(٥) دلائل النبوة ، ج٢ ، ص٢٤.
(٦) البداية والنهاية ، ج٢ ، ٢٦٧.
(٧) الخصائص الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .
(٨) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء ، ج ١ ، ص ١٢٤ .
(٩) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٣ .
(١٠) الجامع الكبير ، ج٦، ص١٤ .
(١١) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٢٧٧ .
(١٢) هواتف الجنان ، ص٧٢.
(١٣) الحاكم ، المستدرك على الصحيحين ، كتاب توريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ، باب ذكر سيد المرسلين ﷺ ، ج٢، ص٦٧٣.
(١٤) دلائل النبوة ، ج٢ ، ص٢٤.
(١٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ج ١ ، ص ١٥٣ .
(١٦) المصنف ، كتاب المغازي ، ج ١٣ ، ص ٢٠٠ .
(١٧) البحر الزخار المعروف بمسند البزار ، ج٨ ، ص ٩٧ . رقم الحديث ٣٠٩٦.
(١٨) دلائل النبوة ، ج ٢، ص٢٤.
(١٩) الخصائص الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٠٨ .

وهكذا اختلف المؤرخون كثيرا في أمر هؤلاء النفر وعددهم وأسمائهم ؛ الأمر الذي يبعث علي الشك في القصة برمتها، ويؤكد أنها مختلقة ولا أساس لها من الصحة؛ إذ لو كانت القصة حقيقية ؛ ما اختلف الرواة بهذا القدر الكبير في تفاصيلها وأحداثها.

تاسعا . انفرد أبو نعيم الأصبهاني بأشياء لم يشاركه فيها غيره ؛ منها أن بَحِيرَي سأل رسول الله ﷺ عن نومه ، فقال رسول الله ﷺ : تنام عيناي ولا ينام قلبي . ومنها ما ذكره عن الحمرة في عينيه ﷺ وأن بَحِيرَي جعل ينظر إلى الحمرة في عينيه ﷺ ، ثم قال لقومه : أخبروني عن هذه الحمرة ؛ تأتي وتذهب ، أو لا تفارقه ؟ قالوا : ما رأيناها فارقته قط . وقد نقل السيوطي[1]عن أبي نعيم ما يتعلق بحمرة عينيه ﷺ ؛ الأمر الذي يثبت أن الوضع والاختلاق في هذه القصة بلغ مبلغا كبيرا .

وأخيرا . أختم بما ذكره الأستاذ الدكتور/أكرم بن ضياء العمري ، في كتابه "مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين"[2] تحت عنوان "علاقة الإسلام ببَحِيرَى الراهب" ؛ حيث قال : "يقول المستشرقون إن النبي ﷺ تعلّم من بَحِيرَى الراهب . وقصة بَحِيرَى لا تثبت أمام النقد الحديثي ، ولو افترضنا جدلاً أنها وقعت ؛ فإن اللقاء بينهما لا يعدو الساعة أو الساعتين ، وعمر النبيّ ﷺ اثنتا عشرة سنة . ولو حدثت قصة اللقاء لأثارت جدلاً في قريش ، لكننا لا نجد صدى لها ؛ مما يؤكد بطلانها . وماذا يتحمل صبي في الثانية عشرة من عمره عن بَحِيرَى ؟ وقد اجتمع به بحضور قريش ساعة من زمان ؟".

هذا وبالله التوفيق

وصلِّ اللهم وبارِك علي سيدنا محمد

وعلي آله وأصحابه وسلِّم تسليما كثيرا

---

(1) الخصائص الكبرى ، ج١، ص٢١١.

(٢) ص ٦٠ .

الخاتمة

وبعد

فهذا بحث عن "قصة بَحِيرَي الراهب" ؛ تلك القصة المشهورة في السيرة النبوية علي صاحبها أفضل الصلاة وأزكي السلام ، والتي ذكرتها كتب الحديث والسيرة والتاريخ ، ولقد خلصت فيه إلي أن القصة وردت في المصادر بثلاث صور مختلفة ؛ بينها كثير من الاختلاف في التفاصيل والأحداث ، وأنها قصة باطلة ومنكرة ، ولا أساس لها من الصحة ، ولم تقع أصلا ؛ وذلك للأسباب التالية :

أولا ـ تعدّد الصور التي وردت بها القصة ، والاختلاف الكبير بين الروايات في تفاصيلها ، يبطل القصة ويجعلها غير صحيحة ؛ إذ لو كانت صحيحة لاتفق الرواة والمؤرخون علي مضمونها ، ولم يحدث بينهم اختلاف كبير .

ثانيا ـ المؤرخون الذين ذكروا الصورة الأولي للقصة ـ كابن هشام ، والطبري ، والسهيلي ، وابن سيد الناس ، وابن كثير في البداية والنهاية ، وغيرهم ـ نقلوها عن ابن إسحاق بالألفاظ والعبارات التي ذكرها بها ابن إسحاق ؛ وهي عبارات "زعموا" و "يزعمون" و "فيما يزعمون" ، وهي صيغ يسميها علماء الأصول صيغ تمريضية ؛ تدل علي ضعف الرواية ، وعدم اطمئنان ابن إسحاق ـ ومَنْ نقلها عنه ـ لصحتها .

ثالثا ـ <u>الروايات التي رُوِيَت بها الصورة الثانية</u> من القصة ـ والتي ذكرها ابن أبي شيبة والترمذي والبزار وغيرهم ، والتي فيها قول بَحِيرَي : إنكم حين أشرفتم من العقبة ؛ لم تبق شجرة ولا حجر إلا خَرَّ ساجداً ؛ ولا يسجدون إلا لنبي . وأنه لما جلس ﷺ مع القوم تحت الشجرة مال فيء الشجرة عليه ... إلخ ـ وكذلك <u>الرواية الثانية التي رُوِيَت بها الصورة الثالثة</u> التي ذكرها ابن منده الأصبهاني ـ والتي فيها أن أبا بكر ﷺ صحب النبي ﷺ ، وهو ابن ثمان عشرة سنة ، والنبي عليه السلام ابن عشرين سنة ، وهم يريدون الشام في تجارة ، وأنهم نزلوا منزلاً فيه سِدْرَةٌ ، فقعد رسولُ الله ﷺ في ظلها ، وأن بَحِيرَي الراهب لما رأي الرسول ﷺ قال لأبي بكر : هذا والله نَبِيّ ... إلخ ـ كلها مروية عن أبي نوح عبد الرحمن ابن غَزْوَان المعروف بقُرَاد ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي بكر ابن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه أبي موسى الأشعري . وهذه الروايات في صحة سندها كلام ، وفي متنها نكارة ؛ وقد بينت ذلك بالتفصيل في ثنايا البحث .

رابعا ـ الرواية الأولي من الصورة الثالثة التي ذكرها ابن منده ، سندها ضعيف أيضا ؛ ففيه ابن جُريج ؛ "وكان يُدَلِّسُ ويُرْسِلُ . وفيه عطاء بن أبي رباح ؛ وهو كثير الإرسال . وفيه مقاتل بن سليمان البلخي ؛ وهو ضعيف ومتروك الحديث وكذاب . وفيه الضحاك بن مزاحم الهلالي ؛ وهو ضعيف .

خامسا ـ الرواية الثانية التي ذكرها ابن سعد ، سندها ضعيف أيضا ؛ ففي السند إبراهيم بن إسماعيل ابن أبي حبيبة ؛ وهو ضعيف ومنكر الحديث ومتروك . وفيه داود بن الحصين ؛ وهو ضعيف أيضا .

سادسا ـ الاختلاف الكبير بين الروايات في عمره ﷺ عند حدوث هذه القصة يبعث علي الشك فيها أيضا ، ويثبت أنها قصة غير صحيحة . فلو كانت القصة حقيقية ووقعت بالفعل ؛ لما وجدنا هذا الاختلاف الكبير بين المؤرخين في عمره ﷺ وقت حدوثها ؛ الأمر الذي يؤكد عدم حدوثها .

سابعا ـ الاختلاف الكبير بين الروايات في وصف شكل خاتم النبوة الذي رآه بَحِيرَي الراهب في ظهر الرسول ﷺ ومكان وجوده في ظهره ﷺ ، وعدم ذكر البعض منهم لشيئ عنه ألبتة ؛ يبعث علي الشك في القصة ، ويثبت أنها مختلقة ، ولا أساس لها من الصحة ، ويجعلنا نطمئن إلي أنها لم تحدث أصلا .

ثامنا ـ اختلاف المؤرخين كذلك في النفر الذين جاءوا إلي بَحِيرَي وعَرَفوا عن رسول الله ﷺ ما عَرَفَه بَحِيرَي ، وعددهم ، وهل كانوا ثلاثة ؟ أم سبعة ؟ أم تسعة ؟ وهل كانوا من اليهود ؟ أم من الروم (النصاري) ؟ أم من أهل الكتاب عموما ؟ يجعل الشك قويا في صحة هذه القصة ، ويجعلنا نطمئن إلي أنها غير حقيقية ولم تحدث أصلا.

وأخيرا ، فإنى أرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث وما خرجت به من نتائج ؛ فإن أَكُ قد وُفِّقْتُ فَلِلَّهِ الحمد والمنة ، وإن جانبنى التوفيق فى شيئ ؛ فالكمال لله وحده ، والخطأ والنسيان من صفات البشر.﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[1].

(1) سورة هود ، آيه رقم ٨٨ .

المصادر والمراجع[1]

أولا ـ المصادر :

ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن على بن محمد الجزرى (ت ٦٣٠ هـ)

١. " أسد الغابة فى معرفة الصحابة " . طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود . قدم له وقرظه " الأستاذ الدكتور/محمد عبد المنعم البري ، والأستاذ الدكتور/عبد الفتاح أبو سنة ، والدكتور/جمعة طاهر النجار. الجزء الأول .

البزار : الحافظ الإمام أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتيكي البزار (ت ٢٩٢ هـ)

٢. "البحر الزخار المعروف بمسند البزار". الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية . تحقيق : الدكتور محفوظ الرحمن زين الدين . الجزء الثامن.

البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: (ت ٤٥٨هـ)

٣. "دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة". الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ودار الريان للتراث. وثق أصوله، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: الدكتور عبد المعطي قلعجي. الجزء الأول والثاني .

الترمذى : الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)

٤. "الجامع الكبير". الطبعة الأولى ١٩٩٦م ، دار الغرب الإسلامي . حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور بشار عواد معروف .

التيمى الأصبهاني : إسماعيل بن محمد بن الفضل ، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥هـ)

٥. "كتاب دلائل النبوة". الطبعة الأولى١٤٠٩هـ . الناشر: دار طيبة، الرياض. تحقيق: محمد محمد الحداد

ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ)

---

(١) رتبت المصادر أبجديا حسب الاسم المشهور للمؤلف ، وبدون اعتبارٍ للملحقات (أبو ، وابن ، وأم) ، و رتبت المراجع أبجديا حسب الاسم الحقيقي للمؤلف .

٦. "الضعفاء والمتروكون". الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت . تحقيق : عبد الله القاضي .

٧. "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم". الطبعة الأولي ١٤١٢ هـ/١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان. دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا ، ومصطفي عبد القادر عطا. راجعه وصححه: نعيم زرزور

٨. "الوفا بأحوال المصطفي". مطبعة المؤسسة السعدية بالرياض ، بدون تاريخ . صححه ونسقه وعلق عليه: محمد زهري النجار. الجزء الأول .

ابن جماعة : عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني (ت ٧٦٧هـ)

٩. "المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ ". الطبعة الأولى ١٩٩٣م ، الناشر : دار البشير ، عمان . المحقق : سامي مكي العاني . الجزء الأول .

الحاكم النيسابوري : الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)

١٠. "المستدرك على الصحيحين". الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا . منشورات : محمد علي بيضون . الجزء الثاني .

ابن حبان البستي : الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي الببستي (ت ٣٥٤هـ)

١١. "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين". الطبعة: الأولى ١٣٩٦هـ ، الناشر: دار الوعي ، حلب . تحقيق : محمود إبراهيم زايد .

١٢. "مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار". الطبعة الأولي ١٤١١هـ/١٩٩١م . دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع . المنصورة . حققه ووثقه وعلق عليه : مرزوق علي إبراهيم .

ابن حجر : الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)

١٣. " الإصابة فى تمييز الصحابة ". طبعة المطبعة الشرقية ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧م . الجزء الثالث .

١٤. " تقريب التهذيب ". الطبعة الأولي ١٤١٦هـ/١٩٩٦م. مؤسسة الرسالة . بيروت . بعناية عادل مرشد.

١٥. " تهذيب التهذيب ".الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ . الجزء الحادي عشر . الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند .

١٦. "لسان الميزان". الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/١٩٧١م ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان . المحقق: دائرة المعرف النظامية .

الخرائطي : أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري الخرائطي (ت ٣٢٧هـ)

١٧. "هواتف الجنان". الطبعة الأولى١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، دار البشائر للطباعة والنشر. تحقيق: إبراهيم صالح

الخشني : أبو ذر أبو ذر مُصعب بن أبي بكرمحمد بن مسعود الخشني (ت ٦٠٤هـ)

١٨. "كتاب الإملاء المختصر في شرح غريب السير". الطبعة الأولي ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، دار الشير ، عمان ، الأردن . تحقيق الدكتور/عبد الكريم خليفة . الجزء الأول .

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)

١٩. "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" ، الطبعة الأولي ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م ، دار الغرب الإسلامي . تحقيق : الدكتور/بشار عواد معروف. الجزء الأول.

٢٠. "سير أعلام النبلاء". طبعة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م . الناشر : دار الحديث ، القاهرة .

٢١. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان . تحقيق : علي محمد البجاوي .

سبط ابن الحوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله (ت٦٥٤ هـ)

٢٢. " مرآة الزمان في تواريخ الأعيان". الطبعة الأولى ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م . الناشر : دار الرسالة العالمية، دمشق ، سوريا . تحقيق وتعليق : محمد بركات وآخرين . الجزء الثالث .

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ت ٩٠٢هـ)

٢٣. "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة". الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م . الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . الجزء الأول .

ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهري ، كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ)

٢٤. "الطبقات الكبرى". الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/١٩٩٧م . دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا . الجزء الأول .

السهيلى : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١ هـ)

٢٥. " الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ". الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م . الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت . الجزء الثاني . المحقق : عمر عبد السلام السلامي .

ابن سيد الناس : فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، اليعمري الربعي (ت ٧٣٤هـ)

٢٦. "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير". الطبعة الأولى ١٤١٤/١٩٩٣. الناشر: دار القلم ، بيروت . تعليق: إبراهيم محمد رمضان . الجزء الأول .

السيوطى : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ٩١١ هـ)

٢٧. "الخصائص الكبرى (كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب)". مطبعة دار الكتب الحديثة ، بدون تاريخ . تحقيق : الدكتور محمد خليل هراس . الجزء الأول .

شمس الدين الشامي : محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ)

٢٨. "سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد". الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م . دار الكتب العلمية بيروت، لبنان . تحقيق وتعليق: الشيخ/عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ/علي محمد معوض.

ابن أبي شيبة : الإمام الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)

٢٩. "المصنف". الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، مكتبة الرشيد ناشرون ، الرياض ، المملكة العربية السعودية . تقديم : فضيلة الشيخ الدكتور/سعد بن عبد الله آل حميد . تحقيق : حمد بن عبد الله الجمعة ، ومحمد بن إبراهيم اللحيدان . الجزء الثالث عشر .

الصيداوي : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى بن جُمَيْع الغساني الصيداوي (ت ٤٠٢هـ) ٣٠. "معجم الشيوخ". الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار الإيمان ، بيروت. الناشر: مؤسسة الرسالة، طرابلس . المحقق: د/عمر عبد السلام تدمري .

الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ)

٣١. "تاريخ الرسل والملوك". الطبعة الثانية ١٩٨٢م، دار المعارف مصر. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

ابن عبد البر:أبو عمر يوسف بن عبد الله بت محمد النمرى القرطبي(ت ٤٦٣هـ)

٣٢. "الاستيعاب فى معرفة الأصحاب". الطبعة الأولي١٤١٥هـ/١٩٩٥م . دار الكتب العلمية ، بيروت .

ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)

٣٣. "تاريخ دمشق". الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م . المحقق : عمرو ابن غرامة العمروي .

عياض : القاضي أبو الفضل عياض بن موسي اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)

٣٤. " الشفا بتعريف حقوق المصطفي". مذيلا بالحاشية المسماة "مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء". الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م . الجزء الأول .

ابن قَيِّم الجوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الزرعي (ت ٧٥١هـ)

٣٥. "زاد المعاد فى هدى خير العباد".الطبعة السابعة والعشرون ١٤١٥هـ /١٩٩٤ م ، مكتبة المنار الإسلامية ، ومؤسسة الرسالة . حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، وعبد القادر الأرنؤوط . الجزء الأول .

٣٦. "فوائد حديثية وفيه فوائد في الكلام على حديث الغمامة وحديث الغزالة والضب وغيره". الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ/١٩٩٥ م . الناشر: دار ابن الجوزي . المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، وأبو معاذ إياد بن عبداللطيف القيسي .

ابن كثير : عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ)

٣٧. " البداية والنهاية ". الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، دار الريان للتراث . دقق أصوله وحققه : د/أحمد أبو ملحم ، و د/علي نجيب عطوي ، والأستاذ/فؤاد السيد ، والأستاذ/مهدي ناصر الدين.

٣٨. "الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ ". الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ، مؤسسة علوم القرآن بدمشق ، ومكتبة دار التراث لامدينة المنورة . تحقيق وتعليق : محمد العيد الخطراوي ، ومحيي الدين مستو .

الكلاعي : سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الكلاعي الحميري (ت ٦٣٤هـ)

٣٩. " الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء". الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ . الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت . الجزء الأول .

المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)

٤٠. "مروج الذهب ومعادن الجوهر" ، الطبعة الخامسة ١٢٩٣هـ/١٩٧٣م ، دار الفكر . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .

المقريزي : تقي الدين أحمد بن على المقريزي (م ٨٤٥)

٤١. "إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع". الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي . الجزء الخامس .

ابن منده الأصبهاني : أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحي بن منده الأصبهاني (ت ٣٩٥هـ)

٤٢. " معرفة الصحابة". الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة . الجزء الأول . حققه وقدم له وعلق عليه : الدكتور/عامر حسن صبري .

ابن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت)

٤٣. "لسان العرب". الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، دار صادر ، بيروت ، لبنان . ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

أبو نعيم الأصبهاني : الحافظ الكبير أبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)

٤٤. "دلائل النبوة". الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ، دار النفائس ، بيروت . الجزء الأول . حققه : الدكتور/محمد رواس قلعجي ، و عبد البر عباس .

ابن هشام : عبد الملك بن هشام الحميرى (ت ٢١٨ هـ)

٤٥. "السيرة النبوية ". الطبعة الأولي ١٤١١ هـ . الناشر : دار الجيل ، بيروت . المحقق : طه عبد الرؤوف سعد .

ابن يعقوب اليمني : أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجُنْدي اليمني (ت ٧٣٢هـ)

٤٦. "السلوك في طبقات العلماء والملوك". الطبعة الثانية . دار النشر : مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٩٩٥م. تحقيق : محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي . الجزء الأول .

ثانيا ـ المراجع :

أكرم ضياء العمري (د)

٤٧. "مرويات السيرة النبوية بين قواعد المحدثين وروايات الأخباريين". الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

سعد المرصفي (د)

٤٨. "الجامع الصحيح للسيرة النبوية" ، الطبعة الأولي ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، الناشر : مكتبة ابن كثير ، الكويت . الجزء الثاني .